التارجح بين الزائلات والابد

كاظم حسن سعيد

رؤى نقدية

بسمة الصباح

مقدمة

كاظم حسن سعيد: شاعرُ الفكرِ وفيلسوفُ الحرف

إذا كان الأدبُ روحَ الأمةِ التي تسري في أوصالها، فإنَّ الأديب كاظم حسن سعيد هو واحدٌ من أولئك الذين جعلوا من الحرفِ مشكاةً تُضيءُ الدروبَ المظلمة، ومن الكلمةِ مجهراً يكشفُ أسرارَ الفكرِ والوجود.

هو ليس مجردَ كاتبٍ يتجولُ بين فنونِ الأدبِ كما يتنقلُ المسافرُ بين المدن، بل هو طائرٌ يحلّقُ بين الحروف، ينحتُ المعاني من صخورِ التجربة، ويزرعُها في تربةِ اللغةِ الخصبة، فإذا هي تثمرُ نصوصًا تهبُ القارئَ دهشةً لا تنقضي.

هو لا يكتبُ بالكلماتِ وحدها، بل يُلبسُ أفكارهُ ثوبًا من الصورِ الشعريةِ التي تنسابُ في نثره كما ينسابُ الضوءُ في المرايا.

فهو يدركُ أنَّ اللغةَ ليست مجردَ وسيلةٍ للتواصلِ، بل هي كائنٌ ينبضُ بالحياةِ، يشكِّله الكاتبُ كيفما شاء، ويُنفخُ

فيه من روحهِ حتى يصيرَ كائنًا مستقلًّا يحملُ ألوانَ تجربتهِ الخاصة.

تجدُ في نصوصهِ تلك البلاغةَ المكثفةَ التي لا ترهقُ القارئَ بالإسهابِ، ولا تُثقلهُ بالاستطراد، بل تمنحهُ ومضاتٍ خاطفةً من الفكرِ والإحساس، فإذا به يكتشفُ المعنى بينَ طياتِ الكلماتِ، ويجدُ اللذةَ في فكِّ شيفراتِ النصوص.

إنَّ الأديب كاظم حسن سعيد يُذكِّرُنا بأولئك الكتَّابِ الكبارِ الذين كانوا يُحمِّلون الجملةَ الواحدةَ ما لا تستطيعُ صفحاتٌ كثيرةٌ أن تحملهُ، ويجعلون من اللفظِ الموجزِ سفينةً تحملُ معاني البحرِ بأسره.

وليس من العجبِ أن نجدَ في أدبه تداخلًا بين الأجناسِ الأدبيةِ، فهو كاتبٌ لا يقفُ عند حدودِ التصنيفاتِ التقليدية، بل ينطلقُ إلى آفاقٍ جديدةٍ، حيث يمتزجُ السردُ بالشعرِ، ويتداخلُ النقدُ بالتأملِ الفلسفي.

وعلى سبيل المثال :

كتابه

"الأنوثة في مرجل الروح"

ليس مجردَ سردٍ، ولا هو تأملٌ صرف، بل هو نصٌّ يتجاوزُ التصنيفاتِ ليكونَ تجربةً قائمةً بذاتها، تُجبرُ القارئَ على التفاعلِ معها، لا كمستهلكٍ لنصٍّ مكتملٍ، بل كمشاركٍ في إنتاجِ المعنى.

هذا النزوعُ إلى التجريبِ هو الذي يجعلُ نصوصهُ تنتمي إلى "الكتابةِ المفتوحةِ"، حيث لا يُملي الكاتبُ على القارئِ تفسيرًا واحدًا، بل يضعهُ في قلبِ النصِّ ليكتشفَ معانيهُ بنفسهِ.

وتتجلى فلسفتهُ الأدبيةُ التي لا تؤمنُ بالوضوحِ المباشرِ، بل ترى في الغموضِ الفنيِّ مساحةً خصبةً للتأويلِ والتفاعل.

يُدركُ الأديب كاظم حسن سعيد أنَّ المعنى المباشرَ يستهلكُ نفسهُ بسرعةٍ، وأنَّ النصَّ الذي يُلقي بفكرتهِ أمام القارئِ دونَ حجابٍ هو نصٌّ يذوي سريعًا. لهذا، فإنهُ يلجأُ إلى الرمزِ والتلميحِ، فيجعلُ من الأشياءِ اليوميةِ مفاتيحَ للغوصِ في المعاني العميقة.

ففي كتابهِ "الشباك لا تمسك الغبار الذهبي"، لا يكونُ الشباكُ مجردَ نافذةٍ، ولا يكونُ الغبارُ الذهبيُّ مجردَ ذراتٍ متناثرةٍ، بل هما رمزانِ للتحولاتِ الثقافيةِ

والمعرفيةِ التي تتركُ أثرَها العميقَ في الإنسانِ والمجتمع.

هذا التوظيفُ للرمزِ لا يجعلُ نصوصَهُ مغلقةً أو عصيَّةً على الفهم، بل يفتحُ أمام القارئِ أفقًا واسعًا من التأويلاتِ، ويمنحهُ حريةَ التجوالِ في فضاءِ النصِّ كما يشاء. فكلُّ قارئٍ يجدُ في أعمالهِ صدىً لأسئلتهِ الخاصةِ، ويكتشفُ فيها معانيَ لم تخطرْ ببالِ غيرهِ، وكأنَّ النصَّ مرآةٌ تتشكلُ صورتُها بحسبِ من ينظرُ إليها.

من يقرأُ أعمالَ كاظم حسن سعيد، يجدُ أنَّها ليست مجردَ نصوصٍ تُروى، بل هي تأملاتٌ في الزمنِ، والذاكرةِ، والهويةِ، والإنسانِ في أعمقِ تجلياتهِ.

ففي "تصدع القوقعة"، يرمزُ إلى حالةِ الانغلاقِ على الذاتِ، ويستكشفُ تأثيرَ العزلةِ على الفكرِ والوجدانِ، وكأنّهُ يُسائلُ الإنسانَ عن جدوى انسحابهِ من العالمِ، وعن أثرِ القوقعةِ حين تصبحُ سجنًا بدلَ أن تكونَ ملاذًا.

هذه النزعةُ الفلسفيةُ تتجلى أيضًا في كتاباتهِ النقديةِ، حيث لا يكتفي بتحليلِ النصوصِ كما يفعلُ النقادُ التقليديون، بل يقتربُ منها بروحِ الفيلسوفِ الذي يبحثُ عن جوهرِ الأشياءِ، ولا يكتفي بظاهرها.

ففي "نوافذ على كتب جاذبة"، لا يُقدمُ مجردَ قراءةٍ تحليليةٍ للأعمالِ الأدبيةِ، بل يُعيدُ خلقها من جديدٍ، في ضوءِ رؤيتهِ العميقةِ التي تتجاوزُ المألوف.

ختاماً:

إنَّ الأديب كاظم حسن سعيد ليس مجردَ اسمٍ في عالمِ الأدبِ، بل هو تجربةٌ فريدةٌ تتحدى التصنيفَ، وتمضي في دروبٍ غيرِ مأهولةٍ، حيث يمتزجُ الشعرُ بالنقدِ، والسردُ بالتأملِ الفلسفي، والرمزُ بالحقيقةِ.

هو كاتبٌ لا يرضى أن يكونَ صدىً لغيرهِ، بل يجعلُ من كلِّ نصٍّ يكتبهُ كيانًا مستقلًّا، له روحُهُ الخاصةُ، وله لغتُهُ التي لا تشبهُ لغةَ أحدٍ.

في زمنٍ صارَ فيه الأدبُ مهدَّدًا بالسطحيةِ والاستهلاكِ السريعِ، يأتي قلمُ كاظم حسن سعيد ليذكِّرنا بأنَّ الكلمةَ ما زالت قادرةً على أن تكونَ نافذةً إلى الأعماق، وبأنَّ الأدبَ الحقيقيَّ ليس مجردَ ترفٍ، بل هو فعلُ مقاومةٍ ضدَّ السطحيةِ، وضدَّ كلِّ ما يُهدِّدُ جوهرَ الإنسانِ في هذا العالمِ.

فهل هناك ثمة أروعُ من قلمٍ يكتبُ ليوقظَ الفكرَ، ويبعثَ الحياةَ في المعاني؟!

بسمة الصباح

مبرقعة في الهزيع الاخير

نجد أنفسنا في هذا النص أمام مشهدٍ فريد، حيث تنصهر العاطفة في بوتقة الحنين، وينعكس الوجود في مرايا الافتقاد، فتتلاشى المسافات، وتغدو الذكرى كائناً حيّاً يتنفس في حنايا الكلمات.

إن الشاعر لا يسرد قصةً عابرة، بل يطرّز نسيجاً من الشغف والألم، حيث يتشابك الماضي بالحاضر، والغياب بالحضور، والحرمان بالاشتعال الكليّ.

لسنا أمام لقاء جسديّ وحسب، بل أمام تصالحٍ مع الذات، وعودةٍ إلى البدائية التي سبقها الترويض، ولحظةٍ تنكشف فيها الحقيقة من وراء ألف قناع.

والفكرة الجوهرية للنص ليست مجرد قصة حب ضائعة أو عودة عابرة، بل هي فلسفة البحث عن الذات من خلال الآخر.

البطلة تبحث عن ظلّه في كل شيء، في رموز طفولية بريئة، وفي الطائرات الورقية وزوارق الصغار، وفي نقيضها القاسي:

علب القمامة وأوراق العطارين،

وكأنها تتلمس أثره في أدق تفاصيل الحياة، في كل ما يعبُر دون أن يُلحظ.

إنها تبحث عن ملامحه في التفاصيل التي تصنع العمر، لا في اللحظات العابرة، وكأن وجوده لم يكن رجلاً فقط، بل كياناً متجذراً في ذاكرتها، حتى بات فَقْدُه يمسح ملامحها من المرآة.

التشكلات السردية في هذا النص تتلاعب بالزمن ببراعة، فالنص لا يسير على خطٍّ مستقيم، بل يندفع في ارتجافات القلب، ويقفز بين الماضي والحاضر كما تقفز الذكرى في عقل مشتاق.

نحن أمام نسيجٍ من المشاعر التي تتراكم ثم تتفجّر، فكل جملةٍ هي بمثابة موجةٍ تضرب الشاطئ، تتراجع، ثم تعود أقوى وأعمق.

السرد هنا ليس تقليدياً، بل هو تدفقٌ وجدانيّ، يُشبه الاعترافات التي لا تقال إلا في لحظات الذروة، حيث لا يبقى بين العاشقين شيءٌ مستتر.

أما البناء اللغوي، فهو مشبعٌ بالصور التي تنبض بالحياة، حيث يشتعل الحنين في كل كلمة، ويتوهج الانتظار كجمرٍ تحت الرماد. فالصور ليست مرسومة بريشة فنان، بل منحوتة بإزميل الشغف، فتظهر

الحروف كأنها تتلوى بين أصابع العاشقين، وتتأوه كما تتأوه الأجساد في نشوة اللقاء.

للكلمات حكاية مختلفة فهي ليست مجرد أداة تعبير، بل هي جسدٌ نابض، ككائنٌ حيٌّ يتشكل مع الانفعال، يتصاعد مع الوجد، وينكسر مع الخيبة.

والنص، على الرغم من احتدامه العاطفي، لم يسقط في المباشرة أو الفجاجة، بل ظل متكئاً على البلاغة، مبحراً في بحر الصور الشعرية التي تجعل من المشهد لوحةً مشبعةً بالإيحاء. والمشاعر لا تُقال كما هي، بل تُكثَّف، تُعاد صياغتها في مشاهدَ تنبض بالحياة، كما في "الهزيع الأخير" حيث يبلغ اللهب منتهاه، ويصير الجسد والروح كتلةً واحدةً من الاشتعال.

ختاماً:

هذا النص العاطفي ليس مجرد قصة حب، بل هو تأريخٌ للحب ذاته، وشهادةٌ على أن العاطفة حين تكون صادقة، تتجاوز الجسد لتصبح كياناً قائماً بذاته، شيئاً لا يمكن القبض عليه، لكنه قادرٌ على إشعال الحرائق إلى الأبد.

++++++

عذراء داخل شرنقة

تنبض الحقيقة المتدفقة من قلب الشاعر الكبير كاظم حسن سعيد، في هذه اللوحة الأدبية، وكأنما كل كلمة هي شاهد على مأساةٍ تتكرر، وأملٍ يتجدد ثم يخبو، في دوامة القدر المحتومة.

إنه بيانٌ شعريّ، أو قل هو صرخةٌ في وجه النسيان، حيث تتداخل البنية الفكرية بالتشكلات السردية واللغوية في تلاحم لا ينفصم، وكأنّ الكلمات تخرج من فم الحياة نفسها، لا من قلم كاتبها.

والفكرة التي يبني عليها الشاعر نصّه تتجلى في سردية الثورات المتكررة، وفي صراعٍ لا ينتهي بين العطش للحرية والواقع الذي يعيد تشكيلَ قيوده باستمرار.

إنه تصوير لدورة الدم والتضحية، حيث يعود الإنسان من حيث بدأ، يخرج من "بيوت الطين" حاملًا أمله وشجنه، ينشد حريته بلهيب الهتافات، ثم يسقط شهيداً أو جريحاً، قبل أن تتولى الرتابةُ دفن الذاكرة تحت وطأة الحياة اليومية.

لكنه سرعان ما ينهض من جديد، يضيئه الأمل، مدفوعاً بحتميةٍ لا تقاوم، كأنما هو جزء من قانون الطبيعة ذاته،

كالأواني المستطرقة التي تعيد تشكيل التوازن عبر الدم المسفوك.

السرد في النص ليس مجرد تسجيلٍ للأحداث، بل هو حركةٌ دائرية تشبه المد والجزر، حيث تصعد الثورة كالموج الهادر، ثم تنحسر لتفسح المجال لصمتٍ خانق، قبل أن يعيد التاريخ تشكيل المشهد من جديد.

هذه التكرارية ليست ارتداداً إلى الخلف، بل هي تأكيد على أن الغليان الشعبي ليس لحظة طارئة، بل هو قانون أزلي.

أما اللغة، فهي مفخخة بالصور التي تنزف، ومكثفة مشحونة بالتوتر، لكنها تملك من الموسيقى الداخلية ما يجعلها تنساب في إيقاعٍ حزينٍ مهيب.

تتناغم الأفعال والصور لتشكّل حركةً بصريةً وسمعية، تجعل القارئ يرى ويسمع ويرتجف.

كل جملةٍ هنا هي ومضةٌ خاطفة، تصدم المتلقي قبل أن تتركه لصرخةٍ أخرى.

إنّ الأديب كاظم حسن سعيد في هذا النص ليس شاعراً وحسب، بل هو مؤرخٌ للوجع الجمعي، يكتب بمدادٍ من الدم، ويرسم في الهواء نبوءةً تتكرر.

هو شاعرٌ يضيء المأساة لا ليبكيها، بل ليجعلها مشهداً حيا، لا يمكن تجاهله، ولا يمكن الفرار منه.

+++++++

مبرقعة في الهزيع الاخير

نجد أنفسنا في هذا النص أمام مشهدٍ فريد، حيث تنصهر العاطفة في بوتقة الحنين، وينعكس الوجود في مرايا الافتقاد، فتتلاشى المسافات، وتغدو الذكرى كائناً حيّاً يتنفس في حنايا الكلمات.

إن الشاعر لا يسرد قصةً عابرة، بل يطرّز نسيجاً من الشغف والألم، حيث يتشابك الماضي بالحاضر، والغياب بالحضور، والحرمان بالاشتعال الكليّ.

لسنا أمام لقاء جسديّ وحسب، بل أمام تصالحٍ مع الذات، وعودةٍ إلى البدائية التي سبقها الترويض، ولحظةٍ تنكشف فيها الحقيقة من وراء ألف قناع.

والفكرة الجوهرية للنص ليست مجرد قصة حب ضائعة أو عودة عابرة، بل هي فلسفة البحث عن الذات من خلال الآخر.

البطلة تبحث عن ظلّه في كل شيء، في رموز طفولية بريئة، وفي الطائرات الورقية وزوارق الصغار، وفي نقيضها القاسي:

علب القمامة وأوراق العطارين،

وكأنها تتلمس أثره في أدق تفاصيل الحياة، في كل ما يعبُر دون أن يُلحظ.

إنها تبحث عن ملامحه في التفاصيل التي تصنع العمر، لا في اللحظات العابرة، وكأن وجوده لم يكن رجلاً فقط، بل كياناً متجذراً في ذاكرتها، حتى بات فَقْدُه يمسح ملامحها من المرآة.

التشكلات السردية في هذا النص تتلاعب بالزمن ببراعة، فالنص لا يسير على خطٍّ مستقيم، بل يندفع في ارتجافات القلب، ويقفز بين الماضي والحاضر كما تقفز الذكرى في عقل مشتاق.

نحن أمام نسيجٍ من المشاعر التي تتراكم ثم تتفجّر، فكل جملةٍ هي بمثابة موجةٍ تضرب الشاطئ، تتراجع، ثم تعود أقوى وأعمق.

السرد هنا ليس تقليدياً، بل هو تدفقٌ وجدانيّ، يُشبه الاعترافات التي لا تقال إلا في لحظات الذروة، حيث لا يبقى بين العاشقين شيءٌ مستتر.

أما البناء اللغوي، فهو مشبعٌ بالصور التي تنبض بالحياة، حيث يشتعل الحنين في كل كلمة، ويتوهج الانتظار كجمرٍ تحت الرماد. فالصور ليست مرسومة بريشة فنان، بل منحوتة بإزميل الشغف، فتظهر الحروف كأنها تتلوى بين أصابع العاشقين، وتتأوه كما تتأوه الأجساد في نشوة اللقاء.

للكلمات حكاية مختلفة فهي ليست مجرد أداة تعبير، بل هي جسدٌ نابض، ككائنٌ حيٌّ يتشكل مع الانفعال، يتصاعد مع الوجد، وينكسر مع الخيبة.

والنص، على الرغم من احتدامه العاطفي، لم يسقط في المباشرة أو الفجاجة، بل ظل متكئاً على البلاغة، مبحراً في بحر الصور الشعرية التي تجعل من المشهد لوحةً مشبعةً بالإيحاء. والمشاعر لا تُقال كما هي، بل تُكثَّف، تُعاد صياغتها في مشاهدَ تنبض بالحياة، كما في "الهزيع الأخير" حيث يبلغ اللهب منتهاه، ويصير الجسد والروح كتلةً واحدةً من الاشتعال.

ختاماً:

هذا النص العاطفي ليس مجرد قصة حب، بل هو تأريخٌ للحب ذاته، وشهادةٌ على أن العاطفة حين تكون صادقة، تتجاوز الجسد لتصبح كياناً قائماً بذاته، شيئاً لا يمكن القبض عليه، لكنه قادرٌ على إشعال الحرائق إلى الأبد.

++++++

(المبرقعة في الهزيع الاخير)

بحثت عنه في الطائرات الورقية
في خفقان الطيور الهاربة من النسور
في زوارق الصغار من اوراق الدفاتر المدرسية
في المذياع حيث برامج العشاق
في الاغاني التي لا تنسى(مر بيه حلم اخضر)
فتشته في علب القمامة
على الاشجار حيث يحفر العاشقون ذكرياتهم.
واوراق العطارين التي يصيرونها اوعية للكمون
في الاحلام الاعمق التي غالبا ما تصحو منها مبللة بالعرق.
بعد طلاقها بدأت تخيفها المرايا
ومع اول خيط ثلج في شعرها اقتربت من الانهيار يأسا
وهو بعيد، بعييد جدا، وربما لن تراه.
لكن الصدف تتحكم وتنسج بيوتها العنكبوتية

نحن لا نراها

لكنها تعمل بصبر نملة

وهندسة معمار

اخيرا التقيا في الهاتف بليلة جائرة البرد

واستعادا مخزون الذاكرة

هي: كانت تذوب من اي اصبع في يديه

هو: من رمانتين ما تزالان في ثورة لا تقاوم.

في الهزيع الاخير بلغا الاشتعال الكلي

كشفت له عن جمار لم تمر عليه يد لسنوات

عن ظمأ تراكم

عن زهر يتبرعم في كل مكان

وتهجت هي رغباته

حرفا حرفا

قال لها (الان تعالي!).

اجابته(كيف وقد تجاوزنا المنتصف بساعتين).

قال (تبرقعي كما كان يكرهك زوجك، وبحجة اقتناء الرغيف...

سترين الباب متواريا فادخلي).

كانت ليلتين اسطوريتين

تفجرت فيهما الرغبات التي اعادتهما لبدائية الانسان

رسموا لوحات متحف جسدية

جربوا كل شيء

فكوا شفرات الاف الرغبات المتكلسة

جربوا حرب الذئاب

ورقّة الرياض

وحرائق لا متناهية

ثم...جمّعت نفسها ، تبرقعت، ومضت.

+++++++

عذراء داخل شرنقة

تنبض الحقيقة المتدفقة من قلب الشاعر الكبير كاظم حسن سعيد، في هذه اللوحة الأدبية، وكأنما كل كلمة هي شاهد على مأساةٍ تتكرر، وأملٍ يتجدد ثم يخبو، في دوامة القدر المحتومة.

إنه بيانٌ شعريّ، أو قل هو صرخةٌ في وجه النسيان، حيث تتداخل البنية الفكرية بالتشكلات السردية واللغوية في تلاحم لا ينفصم، وكأنّ الكلمات تخرج من فم الحياة نفسها، لا من قلم كاتبها.

والفكرة التي يبني عليها الشاعر نصّه تتجلى في سردية الثورات المتكررة، وفي صراعٍ لا ينتهي بين العطش للحرية والواقع الذي يعيد تشكيلَ قيوده باستمرار.

إنه تصوير لدورة الدم والتضحية، حيث يعود الإنسان من حيث بدأ، يخرج من "بيوت الطين" حاملًا أمله وشجنه، ينشد حريته بلهيب الهتافات، ثم يسقط شهيداً أو جريحاً، قبل أن تتولى الرتابةُ دفن الذاكرة تحت وطأة الحياة اليومية.

لكنه سرعان ما ينهض من جديد، يضيئه الأمل، مدفوعاً بحتميةٍ لا تقاوم، كأنما هو جزء من قانون الطبيعة ذاته،

كالأواني المستطرقة التي تعيد تشكيل التوازن عبر الدم المسفوك.

السرد في النص ليس مجرد تسجيلٍ للأحداث، بل هو حركةٌ دائرية تشبه المد والجزر، حيث تصعد الثورة كالموج الهادر، ثم تنحسر لتفسح المجال لصمتٍ خانق، قبل أن يعيد التاريخ تشكيل المشهد من جديد.

هذه التكرارية ليست ارتداداً إلى الخلف، بل هي تأكيد على أن الغليان الشعبي ليس لحظة طارئة، بل هو قانون أزلي.

أما اللغة، فهي مفخخة بالصور التي تنزف، ومكثفة مشحونة بالتوتر، لكنها تملك من الموسيقى الداخلية ما يجعلها تنساب في إيقاعٍ حزينٍ مهيب.

تتناغم الأفعال والصور لتشكّل حركةً بصريةً وسمعية، تجعل القارئ يرى ويسمع ويرتجف.

كل جملةٍ هنا هي ومضةٌ خاطفة، تصدم المتلقي قبل أن تتركه لصرخةٍ أخرى.

إنّ الأديب كاظم حسن سعيد في هذا النص ليس شاعراً وحسب، بل هو مؤرخٌ للوجع الجمعي، يكتب بمدادٍ من الدم، ويرسم في الهواء نبوءةً تتكرر.

هو شاعرٌ يضيء المأساة لا ليبكيها، بل ليجعلها مشهداً حيا، لا يمكن تجاهله، ولا يمكن الفرار منه.

++++++++

(عذراء داخل شرنقة قصيدة)

يتدفقون سيولا بشرية
من بيوت الطين
من الازقة الترابية
يشحبهم الجوع ويوترهم الغضب
يحملون السعف وفي احزمتهم العثوق تتضخم آمالهم
اهازيجهم في انشطار
الشوارع تلتهب ببقايا العجلات
حرب بالحجر والهتاف
تقابل الرصاص الحي ومسيلات الدموع
يبتكرون حربا بالرماح
ومناجيق الحصى
ينتظرهم القناصون من ثقوب خبيئة
تنفلق السماء من حناجرهم
خمد الاشتعال
ومضى كل احد يعلك حزنه العميق

وانتشلتهم الرتابة

سيتم نسيان القتلى والاعاقات والجروح وستجري الحياة

كأن شيئا لم يكن

فجأة تبزغ شمس للبيان رقم واحد

التاريخ غامض الخطى

التأريخ اله المفاجآت

يعودون للشوارع

من بيوت الطين

للهتافات

للخشابة على الضفاف (نازل يا قطار الشوق)

يضيئهم الامل

لطفولة لا تشيخ

ثم يتقدمون من تحت السقوف التي يتسرب منها المطر

حفاة يشعلون الشوارع

بهتافات مطورة

ليقدموا وجبة جديدة

من الشهداء والجرحى

انها دورة الاواني المستطرقة

٣٠ مارس ٢٠٢٥

++++++++++

الهروب إلى جزيرة سرطان جوز الهند

كاظم حسن سعيد

يتقمّص الشاعر في هذه القصيدة، صوت سرطان جوز الهند، ذلك الكائن الليلي الذي يبلغ طوله متراً، والذي طوّر نفسه ليصبح قادراً على كسر جوز الهند بكماشته

القوية. يعبّر السرطان عن استغرابه من قدوم البشر إلى جزيرته النائية المظلمة، حيث كان يعيش بأمان، يتصارع مع أقرانه ويقتات على الفاكهة المتساقطة.

يسرد السرطان إنجازات البشر المذهلة، من شقّ الذرة إلى إنشاء الحدائق البديعة، وتطوير التكنولوجيا لتسهيل حياتهم.

وعلى الرغم من هذه الإنجازات، يصوّر الشاعر البشر وكأنهم فقدوا إنسانيتهم، فأصبحوا كالأشباح أو المسوخ، متحجرين، مكبلين بالسلاسل، يتكورون على بعضهم البعض، بعيون جاحظة، وقد نسخت الأزمات أشكالهم وأرواحهم.

يستمر الشاعر في تصوير تناقضات البشر، فهم قد وطأوا المريخ لكنهم لم يكتشفوا سكون الأرواح، وأذلّوا المحيطات لكنهم لم يهيمنوا على لغة المدافع والقاذفات، وبدلاً من التركيز على التكنولوجيا، طوروا الأهازيج والشعارات، وفكّوا شفرات الكيمياء والسموم ليقتلوا بها بعضهم البعض.

تدفعهم العاصفة إلى هذه الجزيرة، ليصبحوا مجسدات بشرية مشوهة، تعبوا من الحروب، ومن الصراع

الطائفي، ومعتقل التاريخ، وجغرافية الضياع، ومن الأنبياء الذين يتناسلون بلا انقطاع، مبرقعين وطغاة.

تعبوا من زيف المجاملات، شبعوا من خداع بعضهم البعض، حتى هاجمتهم السرطانات التي فزعت منهم، يلهثون منذ قرون، والسرطانات تلاحقهم، مستعرضة كماشاتها القاسية، وقد تحولت ألوانها إلى القار، وطورت جيناتها، فشرعت تقذفهم بالحمم.

تتناول القصيدة البنية الفكرية لتناقضات الإنسان المعاصر، حيث يسلط الشاعر الضوء على التفاوت بين التقدم التكنولوجي والانحدار الأخلاقي والروحي.
يستخدم الشاعر السرد من منظور سرطان جوز الهند، مما يضفي على النص طابعاً سردياً فريداً، ويعزز من قدرة القارئ على التأمل في الحالة الإنسانية من زاوية مختلفة.

اللغة المستخدمة غنية بالصور البلاغية، تعكس عمق المشاعر والتأملات الفلسفية، وتُظهر قدرة الشاعر على التعبير بأسلوب يجمع بين البساطة والعمق.

تتجلى في النص مهارة الشاعر في استخدام الرمزية والتشبيهات، مما يضفي على القصيدة طابعاً تأملياً يدفع القارئ للتفكير في معانيها العميقة.

++++++++++

الهروب الى جزيرة سرطان جوز الهند)

انا السارق الارضي الليلي بطول متر

من الف نوع مني طورت نفسي

لست كالسرطان الملكي بنفسجي محجم وانيق

وحّشتني الايام

لوني بنفسجي فاتح وبني وارجواني

تتمكن كماشتاي من كسر جوز الهند

فلماذا اتيتم هنا معشر البشر في جزيرتي المظلمة النائية المنسية؟!!

كنت آمنا اتصارع مع اقراني

واقصد الفاكهة المتساقطة.

سمعت انكم فلقتم الذرة وانشأت اجمل الحدائق

طورتم العلاقات الحميمية

قلصتم الزمن

وتجاوزتم الجهد العضلي

سمعت مؤخرا انكم تهاتفون فتاتي لمنازلكم اشهى الاطعمة!!!!

كان الناس صامتين ،

شبه عراة ،متكلسين ،مكبلين بالسلاسل في الارجل والايدي

تحولوا شبه اشباح او مسوخ

كانوا يتكورون على بعضهم ، يعولون زمرا

بعيون جاحظة

تناسوا لغة الكلام والاشارات

كانوا شبه متحجرين.

نسخت الازمات ،عميقا ،اشكالهم وارواحهم.

وطأوا المريخ لكنهم لم يكتشفوا سكون الارواح

اذلوا المحيطات لكنهم لم يهيمنوا على لغة المدافع والقاذفات

وبدلا من التفكير بالتكنولوجيا طوروا الاهازيج والشعارات.

فكوا شفرات الكيمياء والسموم ليقتلوا بها بعضهم.

دفعتهم العاصفة الى هذه الجزيرة

ليكونوا مجسدات بشرية مشوهة.

تعبوا من الحروب

من الصراع الطائفي من معتقل التاريخ

من جغرافية الضياع

من الانبياء الذين يتناسلون بلا انقطاع ،مبرقعين وطغاة.

تعبوا من زيف المجاملات

شبعوا من خداع بعضهم...هاجمتهم السرطانات التي فزعت منهم.

انهم يلهثون منذ قرون

والسرطانات تلاحقهم،مستعرضة الكماشات القاسية

وقد تحولت الوانها الى القار.

وطورت جيناتها

فشرعت تقذفهم بالحمم.

٢٤ مارس

٢٠٢٥

++++++++++++

قصيدة *جفاء لا إرادي*

كاظم حسن سعيد

في هذا المشهد الموجز، يرسم الشاعر عالمًا يضجّ بالصراعات، حيث يتقاطع الحزن الشخصي بالمأساة التاريخية، ويتشابك الألم الذاتي بالجراح الإنسانية الكبرى.

كل ما في هذا النص يحمل ثقلًا مضاعفًا، فليس الحداد مجرد لون، بل هو ظلّ الفقد الذي يخيّم على القلب، وليس الانشغال مجرد عادة، بل هو غرق في تاريخ يعيد نفسه، حتى يطغى على الحاضر ويبتلع اللحظة التي كان ينبغي أن تكون.

تأتي هي ، وتلقي التحية، تحاول أن تترك أثراً لصوتها، لكنه هناك، ليس في المكان، بل في زمن آخر، يتلمّس ملامح الثورة والدم، يتابع الأجساد التي سقطت،

والرؤوس التي تدحرجت، والعبيد الذين صاروا سادة، وكأن العالم لا يزال يدور في ذات الدائرة المفرغة من العدل والرحمة.

كان منهمكًا جداً، غارقاً في المشهد، لم ينتبه إلا حين فاته الحضور، وأصبح الغياب حقيقةً أمامه، لكنه لم يكن غياب الجسد فقط، بل غياب اللحظة التي عبرت ولم يمسك بها.

وهي لم تكن بحاجة إلى الكثير، كلمة واحدة منه كانت تكفيها، وأن يصغي لها، لكنها لم تجد إلا الصمت.

وصمته لم يكن مقصوداً، بل كان حتمياً، كأنه قيدٌ لم يصنعه بيده.

إنها تفكر في ابنتها،التي خطفها المرض.

وهو يفكر في الصغار الذين أكلتهم المجازر، وكلاهما في دائرة الموت، لكن كلاً منهما في دائرة معزولة عن الآخر، لم يكن هو من أهملها، ولم تكن هي من ابتعدت، بل البحر بينهما،لا يطفو عليه سوى العجز، حيث لا تصل يدٌ إلى الأخرى رغم اقترابهما.

اللغة في النص موجزة، لكنها تضجّ بالدلالات، والصورة مكثفة، لكنها عميقة في أثرها.

ليست الحروف مجرد ألفاظ، بل هي نبض يحمل في طياته تناقضات الإنسان وضعفه أمام الفقد، وأمام التكرار المؤلم للتاريخ، والحتمية التي تجعله شاهداً أخرس، رغم رغبته بأن يصرخ.

نسج الشاعر، بحزنٍ شفيف عالماً يبدو كالحلم، لكنه أشدّ حضوراً من الواقع، يلتقط التفاصيل التي تمرّ في الحياة دون أن تُرى، فيصنع منها لوحة لا يمكن للعين أن تتجاهلها، ولا للقلب أن يمرّ عليها دون أن يهتزّ.

إنه لا يكتب فقط، بل يعيد تشكيل الألم ليكون أكثر وضوحاً، ليضع الإنسان أمام نفسه، حيث يدرك، ولو متأخراً، كم من اللحظات الثمينة قد ضاعت في زحام الأيام.

++++++

(جفاء لا ارادي)

دخلت غرفته بثوب حداد

القت تحية الصباح

كان يكتب

مهتما بنبوة قائد الزنج

ويرى سيل الدماء

والسود الذين صيرهم سادة

لم تكن الارض تتسع للرؤوس المقطوعة.

كان منهمكا جدا

بعد لحظات انتبه فلم يجدها

كانت محملة بالاسى

تفكر بصغيرتها التي ضيعها السرطان

كانت بحاجة لكلمة..

لمن يصغي..

كان بحاجة لحبوب ارادة ليتحمل مشاهد المجازر

لم يكن متعمدا الصمت والاهمال

لكن سرطان البحر حل بينهما.

٢٣ مارس ٢٠٢٥

موهبة النهب

كاظم حسن سعيد

قدم الشاعر في هذا النص لوحة أدبية تمزج بين البلاغة والتصوير الفني، حيث يصوّر قصة خيانة الزوجة لزوجها بأسلوب فني رفيع.

يبدأ النص بتصوير الزوج كشخص عاطفي غارق في حب زوجته، مانحاً إياها كل ما يملك من ثروة وعواطف.

ومع مرور الوقت، يتحوّل هذا الحب إلى نقمة، حيث تزداد الزوجة حقداً وتراكماً لفكرة الغدر، حتى تتمكن من السيطرة على زمام الأمور.

وفي لحظة غادرة، وبعد أن هيمنت على الموقف، تقدم له ورقة الطلاق، متذرعة بحيلة ماكرة لخداعه لصالح عشيقها.

ثم ترمي بأطفالهما الثلاثة عليه كقطط منغّلة، وتغادر لتتزين في الذكرى الثانية لزواجهما.

النص غني بالتشبيه والاستعارة:

استخدام تعبير "بحر عواطفه" يشير إلى عمق مشاعر الزوج واتساعها، بينما يشبّه الأطفال بـ"قطط منغّلة" للدلالة على ضعفهم وحاجتهم للرعاية.

تظهر الرمزية في وصف الزوجة بـ"سرطان البحر"، مما يوحي بوجود جانب مظلم في شخصيتها، وقدرتها على التسلل والتدمير من الداخل.

تتلخص رسالة الشاعر في تسليط الضوء على خيانة الزوجة وجحودها، وكيف يمكن للحب أن يتحوّل إلى أداة للغدر والخداع. كما يبرز معاناة الأطفال الذين يصبحون ضحايا لصراعات الكبار.

لقد أجاد الشاعر في استخدام اللغة والتصوير الفني لنقل مشاعر الألم والخيانة، مما يجعل القارئ يتفاعل مع الأحداث والشخصيات

.++++++++

(موهبة النهب)

اعطاها كل ثروته

بحر عواطفه

عشقها بجنون

وكانت تزداد حقدا عليه وتراكم فكرة الغدر.

جنته فراشه معها

وفي لحظة غادرة

وبعدما هيمنت

بلغته ورقة الطلاق

يا لخساسة سرطان البحر

كانت تخدعه بمهارة لاجل عشيقها

رمت اطفاله الثلاثة عليه كقطط منغّلة

ومضت تتبرج

في الذكرى الثانية لزواجهما

٢٣ مارس

٢٠٢٥

++++++++++++

النهر الابدي

هذا النصّ البديع لا يمرّ القارئ به كما يمرّ بالسطور العابرة، بل هو طواف في تاريخ موجع، وتجلٍّ للمأساة المتكررة، وحكمة أبدية تنساب بين ثنايا الكلمات كما ينساب النهر الذي أراد له الشاعر أن يكون شاهداً لا ينسى، وقاضياً لا يهادن، وسِفْراً مفتوحاً تملأه الذكريات والصور.

الشاعر هنا ليس راوياً، بل هو مؤبِّن عظيم، يكتب قصيدة رثاء لا لنهرٍ فقط، بل لحضارةٍ سُلبت، ومدينةٍ انكمشت أطرافها تحت وطأة التغيّر القاسي، ولأرواحٍ هامت في رحاب الماضي، فوجدت الحاضر جثةً هامدة.

يبدأ النص بحركة دائمة: "يجري .. يجري"، كأنما يلحّ الشاعر على ديمومة الزمن الذي لا يكترث، أو النهر الذي يظلّ شاهداً على كل ما جرى ويجري.

لكنه ليس جريان الماء وحده، بل جريان التاريخ، وجريان الذكريات، والأشياء التي تترك أثرها، ثم تُطمس تحت سطوة الحداثة المبتورة.

النهر في النص ليس مجرد نهر، بل هو كائن حيّ، حافظٌ للأسرار، يختزن في جوفه أشياء لا تُنسى:

رسائل العشّاق، ودراجات الطفولة، وحبات المشمش، وبنود الخصوص، وحتى الأسماك التي لم تنجُ من تلوّثه. وكأنه أراد أن يكون مقبرة حيّة، يطفو فيها الماضي، بينما الحاضر يمضي غير عابئ بما تحته.

لكن الشاعر لا يرثي النهر فقط، بل يرثي المدن والأمكنة، والأحياء الذين غابوا، وأولئك الذين اعتقدوا أن لهم مكانًا في مجرى الحياة، فلم يكن لهم إلا الحزن والفقدان.

يتلاعب الشاعر ببراعة في نصه بصور مركّبة تنزاح عن المألوف، فالنهر عنده ليس مجرد ماء، بل أرشيف يحمل سجلات غير مكتوبة، وأثر لم يندثر رغم تغيّر المعالم.

نقرأ في النص صوراً تجمع بين الطبيعة والتاريخ والإنسان:

"توضأ في مياهك الفراهيدي" ، صورة تجعل النهر مقامًا مقدّسًا اغتسل فيه العالِم الكبير، ليكون ماءه طهورًا للمعرفة.

"فيك تدوي خفية خطبة الحجاج" ، وكأن النهر لم ينسَ أصداء الطغاة، وصوتهم العابر للتاريخ.

"بساطيل الجنود الهنود حين غزاك الإنكليز" ، صورة تجعل النهر ساحة معركة لا تزال محتفظة ببقايا من سقطوا فيها.

هذه الصور كلها ليست وصفاً مجرداً، بل هي فلسفة ترى أن المكان هو ذاكرة، وأن الماضي لا يختفي بل يتوغل في الحاضر بأشكال مختلفة.

ورغم طول النص، لكنه ليس مترهلاً، بل هو جريان كما أراده الشاعر: لا يتوقف، ولا يسمح للقارئ بالتقاط أنفاسه، بل يتركه غارقًا في تداعياته، وكأنه نفسه ينساب مع النهر، يلمس الأشياء الغارقة، يسمع صراخ الأب المفجوع، ويرى أصداء الحروب، ويحس بطعم الملح الذي بدأ يأكل النهر ببطء.

اعتمد الشاعر على تراكم الصور والأحداث بطريقة توحي بالتاريخ المتواصل، فيجد القارئ نفسه في دوامة:

الماضي يمتزج بالحاضر، والحروب تتداخل مع الحب، والطفولة تمتزج بالموت، فكل شيء حاضر، وكل شيء يتداعى في آنٍ واحد.

النهر في هذا النص ليس فقط استعارة عن الزمن، بل هو استعارة عن الحقيقة نفسها، تلك التي لا يمكن محوها مهما تغيرت المظاهر.

هناك إحساس دفين بالعبث، وبالحتمية، والعجز عن إيقاف التحولات التي يفرضها الزمن أو السلطة أو الخراب الذي تتركه الحروب.

لكن رغم كل هذا، النص ليس مجرد نحيب، بل هو احتجاج وغضب مكتوم، وهو شهادة أخيرة قبل أن يُعلن الشاعر الحداد على ما تبقى.

كاظم حسن سعيد شاعر يكتب بحبر التاريخ وألم المدن، نصّه ليس مجرد كلمات، بل هو وثيقة إنسانية تجتمع فيها الفلسفة مع الشعر والسرد ،ومع النقد الاجتماعي والسياسي.

إنه شاعر لا يقف على الضفاف، بل يغوص في عمق الأحداث، ولا يكتفي بالرؤية، بل يعيد تشكيل العالم بلغته.

إنه شاعر يكتب ليس لمتعة الأدب، بل لحقيقته ،التي تجعل القارئ يشعر أنه أمام شيء لا يُمحى، بل يُنقش في الذاكرة كما يُنقش الحجر.

برؤية بسمة الصباح

++++++++++

(حكاية النهر الابدي)

يموت

النهر من ملوحة وشحة وسمه يموت

يعولّ صيادوه

تهجره الاسماك

يسقط من ضفته النخل

اليه، او يركع او يسجد...

يقاوم التعليب

يشمخ في مجزرة التعذيب.

انا الذي حميت

صقر قريش واختصرت الدرب للثوار،

اجداد هارون.

انظر الان اليّ

هجرتني النوارس واستعمرتني السفن والزوارق الغرقى ،

والمزمجرات التي هوت ، والمقذوفات التي اخطأت الثائرين

.ابحثوا في اعماقي عن سيوفكم حرويكم

واسرجة الجياد التي هوت

وتلال الجماجم. ...

لا انوح ولا اتبرم ،

لكني حزين لعزلتي

كنت فرحا بالعشاق على ضفافي

تظللهم اشجاري وافرة الظلال

اصغي لاحلامهم وانا فرح بهم.

كنت غروبا اعود بالصيادين لاكواخهم

مثقلين بالسمك والبهجة والتعب

يشعلون الفانوس

ويمرحون مع صغارهم

وامرأة متهيأة صابرة...

صهروا عبارتي التي كانت تقلكم للجامعة

+++++

انا المتدفق الابدي

صنعوا من قصبي اقلامهم

وغطوا بها سقوق معابدهم ، اذ صيرو ها سجادة مقصّبة.

انا الذي احتفظت بمناشير الثوار السرية

واسرار الانتفاضات التي اجهزت عليها المدافع والقناصون.

انا الذي حملت المستعمرين لكني اغرقتهم اخيرا

+++

يجري .. يجري ، فلتجر ايها النهر الابدي طافحا بمخلفاتهم وملغّزا بعضها في قاعك ..تتغير عليك الظلال .. تتغير اشكالها كل يوم وانت تتقبل تحولات اغصانها وجذورها ...الرسائل المعطرة الحميمية مطبوعة او مكتوبة بخط يدوي مع زهرات وقلوب

حقائب السفر التي تهرات.... درّاجات الصغار الهوائية ، بوقات الجيش ، حبات المشمش التي قاومت قسوة الامواج وشجيرات مشوكة و وشجرالغرب والكالبتوس على ضفافك بدلا من الحمضيات واشجار الرمان والتوت والعاقول والطرطير بدلا من الريحان والفلفل واللوبياء .

اختفى الهدهد من على ضفافك الغربية فتحسر السحرة الباحثون عن عظمه الذي يجري ضد التيار ..وابو الزعر وعرموط القصب والغراب بلون اسود وابيض والطيور الحرة ،ودجاج الماء .والبغيلي الاسود النهم المختص بصيد الاسماك ونعاج الماء الذي يخزن صيده بكيس في رقبته والمهلهل زاهي الالوان بصوته كصوت الهلاهل الذي يبني اعشاشه في شقوق جدران النهر قريبا من الماء .. وكم حطمت قوة الموج سدودك التي كونها حمارون نقلوا الحجر والتراب على ظهورها .

.لقد استقبلت هموم الطلاب وأمالهم وهم يجتازون شرقك أمنين بالعبارة يقصدون الحرم الجامعي مرددين القصيدة الشهيرة < زغيرة وما تعرف اتحب > ويهمسون باخرى اباحية نسجتها طالبة متمردة على غرار < ماذا اقول له لو جاء يسالني .. ان كنت اكرهه او كنت اهواه >. ومدمدمين < هذا ديداج يا هيلة من

غرورج ما صحيتي ... > او (جانت ثيابي علي غرية كبل جيتك ومستاحش من عيوني) ...وكم احتضنت من مناشير تمهد للثورات (ايها الشعب العظيم // ستقوم فئة ثورية طليعية بثورة عارمة تتطيح بالرؤوس العميلة العفنة >..وكم استقبلت بيانات برقم واحد فانتعشت الارواح قبل ان تكتشف بانها ستقضم العاقول والخيبات ..وكم سال اليك دم من حروب الجمال ووقعة الشذا حين تعب الدفانون من قبر تلال الرفات ..توضأ في مياهك الفراهيدي ونظرك البيان والتبيين بعينين جاحظتين وشرب من مائك سيبويه قبل ان يقصد الصحارى ويصغي لبدويتين (يا اختاه لولا العرجون لغسقني الغاسق).. وانشغل على ضفتيك شبان يافعون محاولين فرز الناسخ عن المنسوخ ومفسرين < همت به وهم بها >..

ارى بعمقك صايات الدومينو التي هجرها الاجيال والرقم ٢٧ حيث كان يصرخ احدهم | دنبلت -.. وسروج جياد الريسزوحدواتهم المستقرة في طينك الملوث وبقايا الدلو من الصفيح وبنود الخصوص التي تهشمت ...الرسائل المعطرة الحميمية مطبوعة او مكتوبة بخط يدوي مع زهرات وقلوب حقائب السفر التي تهرأت .. دراجات الصغار..عروق السدر التي

كشفها انهارك الصغيرة بعدما غادرها الغرين .. بوقات الجيش حبات المشمش التي قاومت قسوة الامواج .. واين السفن الصغيرة التي تنقل للملكة بالات السوس الذي وضعوه الان على اللائحة الحمراء فهو يحتضر بملوحة الماء .. قصع الجنود من الالمنيوم وزمزمياتهم .. جذور صغيرة وبقايا اغصان تحورت لشبه اقنعة افريقية وآلهة لم يعبدها احد ، اطارات العجلات التي غرقت والمزمجرات التي قصفت واوسمة انواط الشجاعة التي صدئت .. بدلات الاعراس والقلائد التي اغرت ، والان تئن من الصدا.. الاسماك التي نجت وبقيت الكلابات في خياشيمها ..احذية الغرقى والمنتحرين وانت تجري وتجري غير مبال بها... الافاعى تتصارع في قاعك والديدان المجهرية .... وابو الجنيب وابو العرس والرفراف الذي سقطت منه سمكته و جناحه فابتلعته امواجك

عانيت من بطء الجريان وكثرة الانحناءات والاستدارات وظهور الكثير من الجزر ذات الشكل الطولي في مجراه لضعف قوة التيار على حمل الرواسب الطموية مثل العجيراوية والطويلة والشمشومية وأم الرصاص والبحرية والقطعة وجزيرة الحاج صلبوخ والزيادية والدواسر والأغوات والدويب والمبادرية وماجد والعبيد

وشاهينية والمطوعة وأم اليبابي والرميلات والبلجانية والبوارين والصالحية والسندباد .. عانيت من المعاهدت لثلاثة قرون لم تنصفك واحدة منها .. وتلك البقعة ذات العشرة نخلات تحتضر بشكل رمح يتغلغل في النهر قرب ما سمي بالناظم حيث يسبح الصغار صيفا وتمد العوائل بسطها لتشوي الاسماك ..هنا حيث سمعت عويل اب يصرخ فجرا < يا بووية ... ابني .. اريد ابني > وكان ولده قد اتى مع رفاقه وزميلاته فتقدم ومضى لقاع النهر ولم يتمكنوا من انتشاله حتى اتوا بغواص فانتشله منتصف النهار .. اتوا فجرا للاحتفال الذي حوّل ماتما والاب ينوح وانت تصيد وتسمعه ينوح ويصرخ ويستغيث < يا ابني .. االخ يا ولدي > يشهق : نظرة للسماء واخرى للنهر حيث البقعة الجائرة .ارى آثار المستعمرين على ضفافك ورغم ان اكثرها تهاوى او قضمه الصدأ فقد بقيت معالمها شاخصة تذكرني بهم. وذلك الطوب الذي هزم مدفعهم فهزجوا < الطوب احسن لو مكواري >..التخوم هنا باعماقك واكياس التبغ من القماش وخناجر اللصوص المعكوفة وحبال المشانق للخونة والابرياء .

وانت تجري .. اشم ثياب صقر قريش فيك وقائد الجيش الخرساني وفيك انغمرت حجول الريفيات وملاقطهن

والطلاسم غير المتناهية .. وزرقة موجك مما رمى التتر من المصنفات فيك ،، تجري وزي الارمنيات في اعماقك وبنادق الثوار ورماح الزنج وسيوف الازارقة وهم يرمون فيك الاطفال الذين ذبحوا ..و بساطيل الجنود الهنود حين غزاك الانكليز وآلة السيخ التي سرقت فاحتويتها والعملة الفلس الذي توج العانة فترسخت الاهزوجة < عاش الزعيم الزود العانة فلس > وتندمج في مياهك صرخات الثكالى والقتلى من العباسيين اذ استقبلت جماجمهم ..وفيك تدوي خفية خطبة الحجاج وعثوق النخيل التي سرقت من البساتين الامنة وقطع اثواب الصبايا اللواتي تم اغتصابهن بالخداع وحسرات الثوار الذين لم يجنوا الا عيونا كسيرة اخر العمر ...فيك اقام الصابئة طقوسهم ورمت الامهات كربا تعتليها الشموع وما زال موجك يحتفظ باطوار الخشابة في الزوارق < عنابي يا عنابي بخدود الحلييوة >... وتجري مع موجك صرخات جنونهم الخائبة : < يعيش .. يسقط >.. ولم يعش احد في حقيقة الامر وتمكنت من بعضهم المتاحف او مزبلة التاريخ ، اختفت منك المهيلات واللقالق والنوارس والسفن الشراعية والابلام العشارية .. والوان اجمل من الطيور المهاجرة .. وشحت قناني العرق الثقيل الابيض الذي يرتب الجماجم المرهقة ويمنحها خدرا او جنة مؤقتة .. لم يعد

اثنان تناولا الحشيشة ومدا ارجلهما لمياهك وبعد يوم صحيا فقال احدهما للاخر < للان لم يات الجزر > متوقعين انهما ناما لساعات لا يوما باكمله ..وصنوج الراقصات وكمان العميان في الملاهي ....ابر الوشم المزرق على الاعناق المصقولة كمرمرحليبي ، التي بانت عروقها الزرق ..ومكاحل الزوجات اليافعات ... وريش دجاج السبت في طقس اليهود بمعبدهم جوارك .. والصلبان التي تهاوت من ايادي الشقراوات ..

الاسماك كالاخلاق تضطر للهجرة ان تعكرت بيئتها

اشم اعماقك واقرؤك ...

وحدي على ضفتك الثكلى احسك واتهجاك فاقرؤك .. اين هم ؟!تعالوا معي نقيم مأتما لهذا النهر الذي توقعناه خالدا ...تعالوا واحضروا ساعات احتضاره .. لا تكونوا جاحدين لا تتركوني وحيدا اؤبّنه والقي في حضرته قصيدة رثاء .

كاظم حسن سعيد

العراق\ البصرة

قصيدة *علبة مجهولة المصدر*

برؤية بسمة الصباح

للأديب العراقي

كاظم حسن سعيد

في هذا النص الرمزي، تتجلى فلسفة الوجود من خلال علبة معدنية مهملة، لتصبح رمزاً للتيه والزمن والاحتمالات اللامتوقعة.

فالعلبة ليست مجرد مادة صماء، بل كيان يحيا، يواجه العالم، ويسافر ،يتحول، ويصمد رغم كل ما يمر به.

إنها استعارة عن الإنسان، وعن الأشياء التي نظنها تافهة لكنها تحمل في جوفها أسراراً دفينة، وربما رسالة تنتظر أن تصل إلى قدرها.

نص الشاعر المبدع حقاً كاظم حسن سعيد ينبض بالحياة، فهو يمنح العلبة روحاً، يجعلها كائناً يتنقل بين العواصف والبحار والأنهار والبساتين، تُستغل وتُنسى وتُبعث من جديد.

وحتى الأحلام القديمة التي تُلقى في البحر قد تجد من يحييها بعد زمن طويل.

فالرسالة المخبوءة في العلبة، فهي محور النص وغايته.

إنها تشبه الأسرار الدفينة في أرواحنا، التي نعتقد أنها قد تلاشت، لكنها قد تصل ذات يوم إلى من يستحقها، حتى لو لم يكن المقصود.

ترمز الرسالة إلى كل ما نتركه في هذا العالم من أثر، من مشاعر، من أحلام، ومن أشياء نظن أنها قد ضاعت، لكنها في الحقيقة تنتظر من يعيد اكتشافها.

البناء السردي قائم في النص على الحكاية المتقطعة، حيث لا يُروى الزمن بشكل خطي، بل يتشظى بين

الماضي والحاضر والمستقبل، مما يخلق توتراً درامياً يشد القارئ.

لغة النص بسيطة ولكنها محمّلة بالإيحاءات، والمجازات تنساب بسلاسة، مما يجعل النص أشبه بأسطورة حديثة عن الأشياء التي نرميها دون أن نعرف مصيرها.

يتميز النص بالتكثيف، وباستخدام عنصر التشخيص ببراعة، حيث تتحول العلبة إلى كائن يتفاعل مع محيطه.

وجاءت النهاية مفاجئة وعميقة، إذ تعود العلبة أخيراً إلى وظيفة جديدة، بعد أن ظن الجميع أنها انتهت، ولسان حالها يقول:

لا شيء يضيع حقاً.

وكان البناء السردي المتشظي يجعل من الصعب تتبع مسار العلبة دون العودة إلى النص أكثر من مرة.
وبعض الصور الشعرية، رغم جمالها، تحتاج إلى وضوح أكبر، خاصة في الانتقالات الزمنية الحادة.

ختاماً:

يدعو النص إلى التأمل العميق في المصير والتحولات، وفي الأشياء التي نظنها هامشية لكنها تمتلك صوتاً وسيرةً خاصة بها.

وهذا ما يجعل الشاعر متميزاً في صياغته لهذه الحكاية، التي تضيء لنا جزءاً من فلسفة الوجود بأسلوب بسيط لكنه مؤثر.

بسمة الصباح++++++++

علبة مجهولة المصدر

العلبة الحمراء التي رسم عليها سرطان البحر باللون الاصفر

احد احدث شقا في غطائها.

طفحت مع امواج البحر الهادرة

غارت في رمال الشواطيءدخلت جزرا غير مكتشفة

انها من قرن تدافعها الامواج

سافرت مع بواخر الهند

مع البوارج الحربية

صيروا منها صغار افريقيا كرة قدم وهي صابرة.

رمتها موجة الى بستان

ظلت سنوات تشويها الشمس

تكسرت اضلعها

قزأت وتعبت من الانين.

رمتها عاصفة للنهر ثانية

استوطنتها العقارب الصغيرة

وشيّد عليها المحار مستعمرته

٥٥

حين رمتها من شرفة شناشيل

مراهقة شقراء

لعلها تصل اليه...

لم تكن تتوقع

بعد كل تلك السنوات

بان حبر رسالتها التي دستها في الشق

لم تخسر حبرها

وان صيادا سيلتقطها

يعقد فيها حبلا

ويصنع منها دلوا لرفع الماء.

٢٠ مارس

٢٠٢٥

++++++++

بسمة الصباح

فهرست

١ حاجة لصوت بشري

٢عجوزان

٣ روح في علبة السردين

٥عربة النبي المبرقع

٥ شيخوخة بستان

(حاجة لصوت بشري)

في قصيدته

"حاجة لصوت بشري"، يرسم الشاعر المتألق كاظم حسن سعيد لوحةً إنسانية تتداخل فيها الوحدة مع عبثية الحياة، حيث يصبح الصمت رفيقاً ثقيلاً، والذاكرة ساحةً للألم والتأمل الوجودي.

إنها قصيدة تحفر ندوباً عميقة في هشاشة الإنسان أمام الزمن، والمآسي التي لا تتوقف عن التراكم، حيث تتكاثف طبقات المعاناة لتصبح صوتاً داخلياً يصارع الصمت والعدم.

/الوحدة كقدر حتمي/

يبدأ الشاعر باستيقاظ الشخصية على صوت المطر، وكأن الطبيعة وحدها من لا تزال تواسيه.

لكن حتى في لحظة الاستيقاظ، هناك كابوسٌ يطارده، وصورةٌ مريعة تلاحقه، ويدٌ تحاول خنقه، كأنما الماضي يصرّ على أن يعيد تشكيل الحاضر من بقاياه.

هذه البداية تكشف أن بطل القصيدة ليس فقط سجين وحدته، بل أسير ذاكرة تضجّ بالأشباح.

يعيش وحيداً في منزلٍ "رث"، يمضي يومه وسط تفاصيل مملة لكنها تمتلئ برمزية ثقيلة.

صوته الوحيد الذي يتردد في الفراغ هو "ببغاء" يردّ التحية، في إشارة إلى عبثية التواصل، حيث تصبح الاستجابة مجرد صدى آلي بلا روح.

يستخدم الشاعر هذه الصورة ببراعة استثنائية ليكشف عن الفراغ الإنساني الذي يعيشه الرجل، حيث لا صوت بشري يواسيه، بل مجرد محاكاة باردة للصوت الإنساني.

/العبث والبحث عن المعنى/

يمرّ يومه في تفاصيل رتيبة:

صلاةٌ يؤديها بسرعة، ودعاءٌ يتمتم به، ثم السؤال الحارق:

-ماذا سأفعل؟

هذا السؤال ليس مجرد استفسار عابر، بل هو صرخة وجودية أمام العدم.

وأمام بيت يعمه السكون والغبار، لا يجد الرجل سوى النمل، وبخار الشاي، وأعشاش السنونو، كأن الطبيعة وحدها لا تزال تملك قانوناً للحياة، في حين يقف هو على هامش الزمن، بلا غاية واضحة، وبلا هدف يخرجه من دوامة الماضي.

/التاريخ الشخصي والجمعي: مأساة تتكرر/

وما يجعل هذه القصيدة مؤلمة وعميقة في آنٍ واحد، هو كيف تتداخل فيها معاناة الفرد مع تاريخ أمةٍ كاملة.

الشخصية ليست فقط رجلاً متقاعداً أو وحيداً، بل هي تجسيد لإنسانٍ طحنته الأحداث، وحاصرته الخيبات، من الحروب التي لم تترك له أثراً من ابنه، وإلى الحكومات التي صادرت خبزه، وإلى ذاك الحب الذي لم يكن له مصير سوى الخيبة.

إنه رجل يحمل في داخله "المرود الذي جفاه من ربع قرن" و "المنجل الذي تحن إليه يداه".

تتجلى براعة الشاعر في استخدام أدوات الحياة اليومية كرموزٍ لفقدان المعنى؛ فالمرود رمزٌ للبصر الذي انطفأ، والمنجل رمزٌ للعمل الذي أصبح ذكرى.

لكن أكثر الصور مأساوية في القصيدة هي فقدان الابن الذي لم يُعثر على أثر له في الجبهات، حيث يصبح الغياب أكثر قسوة من الموت نفسه.

هذا الفقدان لا يمثل خسارة فردية فحسب، بل هو امتداد لمعاناة جيلٍ كاملٍ فقد أبناءه في حروب لم تكن لهم فيها أي إرادة أو اختيار.

/الحزن كظلٍّ أبدي/

لم يكن فقدان الزوجة أو البصر أو الحياة القديمة كافياً لملء جراح هذا الرجل، بل جاء استشهاد ابنه في الحرب ليجعل الحياة خالية تماماً من أي صوت بشري يمكنه مواساته.

فالموت هنا ليس مجرد حادثة، بل هو فراغ يمتد في الزمن، وجرح لا يندمل، وذكرى تفتح نوافذها كل صباح مع صوت المطر، ولا تغلقها سوى ظلمة الليل الطويل.

ختاماً:

يتميز الشاعر بحساسية وبراعة عالية في التقاط التفاصيل الصغيرة وتحميلها دلالات فلسفية وإنسانية عميقة.

قصيدته ليست مجرد سردٍ لمأساة شخصية، بل هي مرآة تعكس مأساة جيلٍ كاملٍ طحنته الحروب والديكتاتوريات والفقدان.

إنها بحق قصيدة تتجاوز مجرد الحكاية، لتصبح شهادةً على هشاشة الإنسان أمام الزمن، وتوقه الأبدي لصوت ينقذه من صمته الداخلي.

+++++++

عجوزان

الشاعر الكبير كاظم حسن سعيد

ينجح ببراعة في تسليط الضوء على المساحات العاطفية المخبأة داخل جسديّ العجوزين، ويكشف عن صراع داخلي جميل بين الذكريات التي لا تفارقهم وبين الحياة التي تفرض عليهم تحدياتها.

يضيف الشاعر لمسة إنسانية رائعة بتصوير حالة العلاقة بينهما رغم تقدم العمر، وكأن الحياة لا تزال مليئة بالأمل والشوق، والمشاعر الإنسانية في أقوى صورها.

من خلال هذه النص، يتضح أن الشاعر لم يوظف الشعر لرصد الواقع، بل هو تخطاه كمدوِّن للتفاصيل

الإنسانية بصدق وشفافية، يختار صوراً شعرية حساسة تُعبّر عن المعاناة بكل مودة حب، وعن الانتظار بشوق، وعن العاطفة بصدق.

ختاماً:

قصيدة "عجوزان" هي مزيج من الحنين، والصدق، والتأمل في قسوة الزمن والحياة، وتعكس الحب الذي يتحدى أي وقت أو مرحلة عمرية.

من خلال لغة الشعر الممتعة، والرمزية العميقة، حيث قدّم الشاعر لنا صورة نادرة للأمل والتواصل الإنساني، حتى في آخر العمر، ليثبت أن الحياة لا تكتمل إلا بالحب المستمر والذكريات التي تبقى حية في الوجدان..

برؤية بسمة الصباح

+++++++++

"عربة النبي المبرقع"

تتسم القصيدة للأديب المبدع كاظم حسن سعيد

بلغة نارية ساخرة، تتحدى المفاهيم المتجذرة وتفضح آليات القهر والهيمنة الفكرية باسم الدين والتاريخ.

يستعرض الشاعر عبر صوره المكثفة كيف يُعاد إنتاج الخرافة كأداة للسيطرة، وكيف تُكيَّف العقائد عبر العصور لتناسب مصالح الطغاة، مما يجعلها سلاحاً أخطر من السيوف.

اعتمد الشاعر على التناص التاريخي والديني ليكشف عن المفارقات بين الشعارات المرفوعة والواقع المُعاش.

يستخدم التكرار لكثرة لتأكيد المعنى، كما يجعل من "النبي المبرقع" شخصية رمزية تسخر من المتاجرين بالدين والتاريخ.

تتدفق القصيدة بصور صادمة، مثل "سنبني أهرامًا من الجماجم" و*"سننسف المتاحف والمصنفات"*، لترسم مشهداً قاسياً يعكس العنف باسم المقدس. هذا التوظيف الرمزي يبرز عبثية التطرف ويكشف زيف "المنقذ" الذي يعيد البشرية إلى العصور الحجرية.

ختاماً:

يتمتع الشاعر بجرأة فكرية وأسلوب لاذع، قادر على تعرية المسكوت عنه ومساءلة المسلمات. نصه ليس مجرد نقد، بل هو صرخة احتجاج ضد استغلال العقيدة لتبرير العنف والتجهيل.

براعته تكمن في تحويل التاريخ إلى مرآة تعكس واقعاً لم يتغير، مما يجعل القصيدة نداءً للتحرر من دوائر الخرافة والاستبداد.

++++++

في هذا النص المذهل

#أبعدوني_عني

للأديب الكبير

كاظم حسن سعيد

ينحت مأساة الذات المنفية داخل جسد بطلة النص ، حيث تتحول الحياة إلى سلسلة متشابكة من الخيبات والتآكل الوجودي .

لا يتشكل النص كبناء خطي، بل كحركة دائرية من التذكر والانزياح الزمني، مما يجعله أقرب إلى التداعي الحر الذي تتداخل فيه الأزمنة، ليعكس حالة الاضطراب النفسي والشعور باللاجدوى.

استخدم فيه اللغة كأداة كشفٍ لا لتجميل الواقع وحسب ، بل لتمزيق أقنعته.

الحوارات المتقطعة، والجمل الاعتراضية، والانكسارات السردية، تعكس تفكك الشخصية

ومحاولاتها البائسة للتشبث بذاكرة كانت يوماً ما مأهولة بالحضور .

وفي مشهد تكرار العبارة "ابعدوني عني"، يصل النص بسرد سلس إلى ذروته الفلسفية، حيث يصبح الإنسان عبئاً على ذاته، وتنحل الحدود بين الداخل والخارج، وبين الوعي والمعاناة.

يعيد النص مساءلة العلاقة بين الزمن والهوية، وبين الدور الاجتماعي والتحولات التي تصنعها الوحدة. فالمرأة التي كانت محوراً لحياة صاخبة، تحولت إلى ظلٍّ داخل عالم لا يعترف بوجودها. وما كان يوماً مصدر فخرها (كزوجة عقيد) أصبح اليوم محض ذكرى لا تجد صدى في واقعها الكئيب.

السرد هنا ليس وصفاً للحدث بقدر ما هو انعكاس للحالة الوجدانية.

فكل تفصيلة، من الدنانير المخبأة في كيس قماش، إلى الجدران المتهاوية، وإلى نقش الأفعى الذي تلاشى من اليدين، تحمل دلالات رمزية عميقة عن الزمن كقوة مدمّرة تُعيد تشكيل الوجوه والأقدار.

الشاعر في هذا النص يحمل رسالة نبيلة ،ولا يقدم مجرد قصة حزينة فقط، بل يبني مأساة وجودية تُحيل

المتلقي إلى تأمل أوسع في هشاشة الإنسان أمام سطوة الزمن والتغيرات الاجتماعية.

واستطاع الشاعر ببراعة خبير بالحياة في أن يخرج من إطار البوح التقليدي إلى مساحات أعمق، حيث يصبح كل تفصيل شهادة على الانهيار الداخلي، وكل جملة مرآة تعكس ثقل العزلة داخل الذات.

برؤية بسمة الصباح

+++++++

شيخوخة جامع

للأديب كاظم حسن

هذا النص البديع ليس مجرد حالة تأمل مسجد يحتضر، بل هي تأمل عميق في الشيخوخة كفكرة وجودية تتجاوز المكان لتطال الزمن والإنسان والروح.

قصيدة تتساءل عن المصير حين يخذل الزمن معالمه، وحين تتآكل القيم كما يتآكل الجسد، وحين يصبح الماضي مجرد أطلال لا يتذكرها أحد.

النخيل، الذي كان رمزاً للحياة والخصوبة والاستمرارية، يُطرح أرضاً في خيانة متعمدة، وكأن الغدر لا يطال البشر فقط بل يمتد إلى الطبيعة والرموز التي كانت شاهدة على زمن مختلف.

هذه البداية ليست مجرد صورة طبيعية، بل هي مدخل إلى الإحساس بالفقدان، حيث لا شيء يبقى على حاله، وحيث العنف الصامت يمحو أثر الأشياء دون أن يثير ضجيجاً.

المسجد، الذي يُفترض أن يكون مكاناً نابضاً بالإيمان والتواصل الروحي، يتحول إلى فضاء مهجور، وذاكرة صامتة لماضٍ لم يعد له امتداد في الحاضر. هذا المسجد ليس مجرد بناء، بل هو استعارة لواقع أوسع: واقع الفراغ الروحي الذي يملأ العالم حين تفقد الأماكن

وظيفتها الحقيقية، وحين يصبح الدين ممارسة شكلية لا تتجاوز الأداء المسرحي.

فالمصاحف المصطفّة على المساند الخشبية ليست مجرد كتب مقدسة، بل هي شواهد على زمن غابر، وعلى حالة من الانفصال بين الإنسان وما كان يفترض أن يكون جوهر وجوده.

ظهور الطفل البدين لا يكسر الصمت بل يعمّقه.

هو يمثل جيلاً جديداً لم يرث الإيمان كحالة وجدانية بل كأداء يجب إتقانه.

صلاته الحماسية ليست دليل إيمان، بل علامة على محاكاة خاوية، وكأن الدين بات مسرحاً يؤدي فيه الأفراد أدوارهم بإتقان دون أن يكونوا متصلين حقاً بجوهره. وهكذا، يتحول المسجد إلى مشهد مسرحي، لكنه مسرح بلا جمهور، حيث الاحتضار هو الحدث الأبرز، وحيث الزمن نفسه يصبح بطلاً يتلاشى أمام العزلة المتزايدة.

ختاماً:

القصيدة ليست فقط عن مسجد يحتضر، بل عن حضارة وقيم وإنسانية فقدت بوصلة الإيمان الحقيقي، لا بمعناه العقائدي فحسب، بل بمعناه الأعمق:

الإيمان بالمعنى وبالوجود وبالآخر.

والجامع في صورته الرمزية، ليس سوى استعارة للعالم الذي بات يتداعى، حيث لا أحد يعود، وحيث حتى الطقوس لم تعد قادرة على استدعاء الروح، بل أصبحت مجرد أصداء في فراغ لا يسمعها أحد.

+++++++

شيخوخة جامع

نخلتان اجهز عليهما غدرا

آثار المعول قاسية في رأس احداهما

ممدودتان في تيبس على التراب

وسط باحة المسجد

تشكلان زاوية منفرجة

انقطع منهما الانين وتناسى جثتيهما الاخرون.

بقايا جذوع اشجار زرعت نسقا..قطعت بمستوى الركب

تشكل لوحات لم يتحكم بها ازميل

لكنها لوحات عميقة

تتشكل بهندسة فنية باهرة.

لم يدخل مكان الوضوء سواي..

لكني دخلت لاغسل وجهي واخرج.

قلت القي نظرة داخل قاعة المسجد

فالاذان رفع توا واكتمل

لا شيخ يخطب ولا مؤمنون يتصافحون بعد انتهاء الصلاة

المصاحف المهجورة صفت على مساند خشبية صممت بشكل(x) .

كتب على الجدران بزرقة عميقة (ويطوفون عليهم ولدان مخلدون. ..)

طفل واحد بدين

اتى

فرش سجادته..وصلى بصوت مرتفع وحماس وخشوع

صلاة متقنة التمثيل...

الجامع يفتح قبيل الاذآن ويغلق بعد نصف ساعة.

الجامع يحتضر

ترجّه رهبة غامضة

الجامع قفر

بعد ان يأس من زيارة المؤمنين.

١٩ مارس٢٠٢٥

++++++++

تحليل أسلوب الأديب كاظم حسن سعيد الأدبي وأهم ملامحه

في ديوانه

حرب الرماح المعاصرة

برؤية بسمة الصباح

يمتاز أسلوب الأديب كاظم حسن سعيد الأدبي بتشابك فنيّ بين السرد والشعر، حيث تتداخل الصورة الشعرية بالمشهد السردي في تكوينات لغوية مكثفة، ما يمنح نصوصه بعدًا تأملياً فلسفياً وأحيانًا ملحمياً.

وأهم ملامح أسلوبه هي كالتالي :

١. اللغة المتوهجة بالمجاز:

يعتمد على لغةٍ مفعمة بالإيحاءات والتشابيه القوية، مستحضرًا طاقة الصورة الشعرية كعنصر أساسي في

البناء الفني، بحيث تبدو كلماته وكأنها نُسجت من الضوء والظل، تعكس صراعات النفس والمجتمع.

٢. الإيقاع الداخلي المشحون بالتوتر:

تتناغم عباراته مع إيقاع داخلي مميز، سواء عبر تكرار الكلمات أو الجمل المنغمسة في إيقاعٍ موسيقي خفي. هذا التوتر اللغوي يُعزّز من فاعلية النصوص ويُضفي عليها بعدًا دراماياً.

٣. التناص مع الموروث الديني والتاريخي:

يُكثِر الأديب كاظم من استحضار شخصيات تاريخية وأحداث ذات دلالات رمزية، مما يمنح نصوصه أبعاداً فلسفية وتأويلات مفتوحة.

٤. التقاط التفاصيل اليومية وتحويلها إلى رموز:

يجيد الأديب كاظم تحويل الجزئيات البسيطة والمشاهد العابرة إلى معانٍ تتجاوز ظاهرها، مستخدماً الاستعارات التي تربط بين الحسّي والمجرّد.

٥. التوظيف الملحمي للحدث والتاريخ:

بعض نصوصه تأتي وكأنها لوحات تاريخية تتشابك فيها الأسطورة مع الواقع، خصوصاً في تناوله لموضوعات الحرب والثورة.

٦. السرد المتقاطع مع الشعر:

يمزج بين العناصر السردية والمشاهد الشعرية، مما يجعل نصوصه ذات طابعٍ مزدوج، حيث يتنقل القارئ بين الحدث والشعور دون قطيعة.

الأفكار الرئيسة في ديوانه:

تدور أفكار الأديب كاظم حسن سعيد حول قضايا وجودية وإنسانية معقدة، تتجلى في المحاور الآتية:

١. ثنائية القهر والمقاومة:

تتكرر في أعماله صورة الإنسان المسحوق الذي لا يلبث أن ينهض ليواجه مصيره بشجاعة، حتى لو كان يعرف مسبقًا أن الدائرة ستعود للدوران.

٢. الاغتراب والحنين:

يُكثر من الحديث عن الشخصيات التي تشعر بالغربة سواء في وطنها أو في ذاتها، باحثة عن هويتها في عالم متبدل.

٣. دورة التضحيات والنسيان:

يؤكد أن الدم المسفوك لا يلبث أن يُنسى، وكأن المأساة تتجدد، لكنها تُمحى من الذاكرة الجمعية.

٤. التضاد بين الحقيقة والوهم: يقف الإنسان في نصوصه عند تخوم الإدراك، متسائلًا إن كانت الحرية والمجد سوى سرابٍ يُلاحقه.

٥. التمرد على الثابت:

لا يقف سعيد عند المسلمات بل يحاول مساءلتها، مقدمًا شخصيات تصارع مفاهيمها التقليدية.

دراستي الخاصة لبعض النصوص

حاولتُ أن أتوغل في العمق الجمالي لنصوصه مقدمةً رؤية تحليلية تستند إلى ثلاثة مستويات:

١. البنية الدلالية: حيث أرى أن نصوصه تحمل تراكباً دلالياً يجعلها قابلة للتأويل من زوايا عدة، فالمعاني تتجاوز السطح الظاهر لتغوص في خفايا النفس البشرية.

٢. الإيقاع الداخلي: أكدت على أن نصوصه تتمتع بميزانٍ داخلي دقيق، حيث تتردد الصور والتراكيب

بترتيب يوحي بالحركة الدائرية التي تتماشى مع فلسفته في تعاقب الأحداث والتاريخ.

٣. الأنساق الفكرية: لاحظتُ بأن أعماله تُعيد إنتاج الموروث الأدبي بلمسة حداثية، حيث يعيد تعريف القيم الكبرى كالمقاومة، والمأساة، والخلاص، ويضعها في سياقاتٍ جديدة أكثر تعقيدًا.

ختاماً:

إن دراستي لنصوص الأديب كاظم حسن سعيد جاءت متماشية مع رؤيته، حيث لم أكتفِ بتفكيك بنيته الفنية، بل قاربت رؤيته الفكرية العميقة، ما جعل قراءتها أكثر التصاقًا بروح نصوصه برؤيتي الخاصة مع إضافة رأي الشخصي كقارئة ومتذوقة للأدب ..

بسمة الصباح

++++++++++++

قصيدة

طحن الأرواح

للأديب كاظم حسن سعيد

يجسد الشاعر المبدع في هذا النص مأساة الزقاق، ذلك الكيان الذي لم يعد مأهولًا بالحياة، بل استحال إلى

مسرح مهجور، حيث كل شيء ينطفئ، والأرواح تطحن ذاتها بلا جدوى.

الفكرة المركزية تدور حول الفقد والتحلل، كيف يذوي المكان حين تهجره الحيوية، وحين تتلاشى مظاهر التواصل البشري، فلا يبقى سوى الرماد.

يعتمد السرد على التناقض بين الماضي والحاضر، وبين الزقاق الذي كان يعج بالأرواح، بالدفوف والمرح، بروائح المسك والزعفران، وبين لحظة الانهيار حيث لم يتبقَ سوى "شرار تموز"، رمز القسوة والجفاف والموت.

ينجح الشاعر في خلق مشهدية بصرية محكمة، حيث كل تفصيل يُستدعى ليؤكد الإحساس بالفقدان.

السطوح المكشوفة، وتبادل الموائد، والغزل عبر الأسيجة، كلها رموز للحميمية التي أضحت ذكرى بعيدة.

أعتمد الشاعر في البناء اللغوي، على عبارات مكثفة مشحونة بالدلالات، يجمع بين الصور الحسية والتراكيب الدرامية، مما يخلق نصاً ينبض بالشجن والاغتراب.

تتراكم الألفاظ كأنها صدى لأنين خفي، فتشعر القارئ بثقل الحزن الذي يغمر الزقاق المحتضر.

الجمل القصيرة والمتتابعة، الممزوجة بالمقاطع الوصفية المكثفة، تمنح النص إيقاعاً داخلياً متوتراً يتناغم مع فحواه.

ختاماً:

الشاعر ليس مجرد راوٍ لحكاية زقاق، بل هو شاهد على زوال عالم بأكمله.

إنه يمسك بيد القارئ ويقوده في أروقة الماضي والحاضر، فينقل إليه الإحساس بالمأساة دون أن يفقد النص شاعريته.

إبداع من نوع خاص يمزج بين التأريخ الحزين، واللغة التي تجيد البكاء بصمت.

بسمة الصباح

++++++

قصيدة

بدائل

للأديب كاظم حسن سعيد

يجسد الشاعر في هذه القصيدة تجربة الإنسان مع المحن، حيث تحيط به الأزمات في كل منعطف، فيضطر إلى التكيف مع ما يفرضه القدر.

تتجلى البنية الفكرية في تأملات عميقة حول طبيعة البشر، وكيف أن الضرورة تدفعهم إلى اختراع البدائل في مواجهة ما لا يُطاق.

فهو يضع الإنسان في مواجهة ثلاث قوى رئيسة هي:

الفيضان، العاصفة، والجوع.

وهي ليست إلا رموزاً لشدائد الحياة وأهوالها، حيث يتعانق الكفاح مع الحتمية، ويتحول الاعتياد إلى طبيعة ثانية.

يمضي الشاعر بالقارئ ببراعة، عبر سرد متتابع لا يخلو من درامية متقنة، فهو يعرض صوراً لمجتمعات تقاوم وترضخ، ثم تخلق من استسلامها وسيلة نجاة.

وجاءت التشكيلات السردية في النص على تكرار بنية الجملة:

"سنينا حاصرهم..."، مما يخلق إيقاعاً دائرياً يعكس استمرار الأزمات عبر الزمن، كما أن استخدام الفعل بصيغة الماضي يضفي على السرد طابعاً تأريخياً

محكماً، وكأن الشاعر يستعرض وثائق نجاة البشر عبر الحقب.

وفي التشكيل اللغوي، فإن البساطة الخادعة في الكلمات تكشف عن عمق دلالي مذهل. فالجمل قصيرة، لكنها محمّلة بالرمزية، ومتماسكة البناء، غير مثقلة بالزخارف، مما يمنحها وقعاً قوياً في النفس.

حين يقول:

"مضغوا المسامير"، فهو لا يقتصر على المعنى الحرفي، بل يختزل مأساة كاملة، حيث يصبح الحديد في الفم استعارة صارخة للمعاناة القصوى.

وحين يصل إلى الختام:

"لم يهتدوا لأنفسهم لأنهم ابتكروا البدائل لكل شيء".

يضع القارئ أمام الحقيقة القاسية: الإنسان الذي يتقن النجاة قد يفقد ذاته في خضم اختراعاته، كمن يذوب في أدواته حتى يضيع الأصل.

هذا النص هو شهادة على براعة الشاعر، حيث لم يكتفِ بجمالية الأسلوب، بل صنع رؤية فلسفية تسائل جوهر التكيف البشري، وهل هو انتصار أم فناء.

إن الإشادة به لا تأتي فقط من بلاغته، بل من قدرته على تقديم مأساة وجودية بعبارات تبدو مألوفة، لكنها في جوفها تحمل ثقل التاريخ والمصير.

بسمة الصباح

++++++++++

(الافضل الّا يقرأها الاطفال)

تعال يا صديقي نتذوق الفاكهة وظهورنا لجرذان تسلق

لا تكشف عن باطن الارض رحمة برقتهم

هذا مساء ربيعي ، دعنا نستمتع فالبوليس في اللحاء

دعنا نستسلم للسحر العبقري قبل ان يندلع الرصاص

هذه انامل انثوية ... هيا قبل ان تستعير لغة المخالب

هذه صداقات ، فلنتحاور بالوفاء والاخلاق

ولننهمر بعضنا ببعض قبل ان نكشف بعضنا

هذه شفة للصبح خجلى شهية بالافق

تراودنا ، قبل ان تبدأ المطارق على الدماغ المتعب

وتنشر الحنظل في اللسان

دعنا نتذوقها

لكي نعيش ، علينا ان نستعير عدسات تغير صور الحقائق

ونحتسي شرابا يقلل الغثيان

١٨-١٩٩٩

++++++++++

قصيدة

زيارة أثر

للأديب كاظم حسن سعيد

برؤية بسمة الصباح

إذا كانت اللغة أوعية المعاني، فهذه القصيدة لا تُقرأ بل تُرتشف، كأس من نبيذ الروح، قد اعتصره الشاعر من عنب التاريخ المدفون في أقبية المدائن العتيقة، يسكبه على الورق حبراً، فإذا به نار ونور، يضيء مواضع العتمة، ويحرق جراح الماضي الملتصقة بجلد الحاضر.

هذا النص المذهل يأخذ قارئه في رحلة طويلة، مشحونة، ممتلئة بالدخان والصراخ والصمت الذي يفجر أصداءه في جدران مدينة مجهولة الهوية، أو ربما هي المدن جميعًا، تلك التي تخلت عن الإنسان وانحنت للأقنعة والأوهام.

إنها مرثية للحضارة التي لم تعد تحمل إلا اسمها، وصرخة ضد الزيف الذي يتجلى في كل زاوية من زوايا الوجود.

تكمن الفكرة الكبرى في القصيدة، إنها ليست رثاءً لماضٍ مجيد ولا هجاءً لحاضر سقيم، بل هي شهادة على مأساة الإنسان بين هذين الزمنين.

فالمدن التي كانت تُنجب العباقرة، أصبحت تتنكر لهم، والشعوب التي سطرت أعظم الملاحم، باتت تغرق في لهاثٍ مزمنٍ، لا تجد إلا النوم مهربًا من خيبتها، بل حتى القمر الذي كان راوياً للأسرار، لم يعد إلا زائراً باكياً على تحجر القلوب.

يقف الشاعر أمام مدينة تسطع بالبهرج، خاوية، تعجُّ بالشعارات، لكنها من الداخل خالية من الجوهر.

إنها صورة رمزية لعواصم محنطة، أقيمت على عظام الذين غابوا، وعلى أشلاء الذين تم نسيانهم.

كل شارع فيها هو شاهد قبر، وكل نافذة فيها تفتح على فراغ الزمن الذي يبتلع كل شيء.

فالشاعر لا يروي، بل ينحت كلماته على الجدران، يجعلها تتردد كصرخة تتلبس أجنحة الريح.

يمرّ بتلك العواصم كما يمرّ التاريخ بها، لا يترك أثراً إلا الغبار، ولا يسمع فيها إلا الصدى.

إنه يستعيد الأسطورة القديمة، لكن هذه المرة ليس بمديح الأبطال، بل برثاء الفرسان الذين سقطوا دون أن تُنشد لهم قصيدة نصر.

يتجول في المدينة كما يتجول في كتاب قديم، يقلب صفحاته ليجد أنها جميعًا قد كتبت بالدم، ووقّع عليها الزمن بتوقيعه القاسي.

هناك الآثار،والنهر الذي أصبح متحفًا، وهناك الأسواق التي كانت تضج بالحياة، لكنها الآن مجرد ظلال باهتة لما كان.

لغة النص ليست مجرد أداة، بل هي كائن ينبض ويصرخ ويتلوى تحت ثقل المعاني. يترك الشاعر جمله تتهادى كما يتهادى الفارس الجريح، أو يتركها تنطلق كالسهم، قصيرة، وحادة، وقاتلة.

الإيقاع ليس إيقاع الوزن التقليدي، بل إيقاع الذاكرة المثقلة بالصور، والمشحونة بالتاريخ.

تتكرر العبارات، ليس تكراراً للتأكيد، بل تكراراً للألم، وكأن الشاعر يحاول أن ينفض عن الكلمات غبار الزمن، ليعيد إليها روحها التي خنقتها المدن.

أما السرد في النص، فهو ليس سرداً خطياً، بل هو قطعٌ من الزمن تتداخل معاً، تتشابك كما تتشابك الأصوات في ساحة حرب.

إنه ينسج التاريخ بالحاضر، ويمزج بين الأسطورة والواقع، فيجعل الماضي يتنفس في الحاضر، والحاضر يغرق في الماضي.

الشخصيات ليست واضحة، لكنها كلها تتكثف في صورة واحدة:

صورة الإنسان الذي ظل يسقط عبر الأزمنة، يتغير شكله لكن مصيره واحد.

الشاعر هنا ليس مجرد كاتب، بل هو شاهد، هو منقّب في حطام الحضارات، هو مؤرخ لا يسجل الوقائع، بل يسجل ما خلفته الوقائع في النفوس. إنه يرى المدن كما يراها الطائر المحلق فوقها، لا تعنيه حدودها ولا أسماؤها، بل تعنيه تلك الأرواح التي دهستها عجلات الزمن، وذلك الحنين الذي لم يعد له مكان.

إنها مرثية، لكنها ليست مرثية للبكاء، بل للغضب الصامت.

هذه قصيدة مكتوبة بالحجارة، لا بالحبر. كل سطر فيها هو حجر آخر في جدار المدينة المهددة بالسقوط، كل

كلمة فيها هي صوت آخر في هذا العواء الذي يملأ الأمكنة، لكنه لا يجد من يسمعه.

إنها ليست قصيدة لتقرأ فحسب، بل لتُحس، ولتُعاش، لتظل تلاحق القارئ حتى بعد أن يطوي الصفحة، وتظل تتردد في ذهنه، كما تتردد خطى المهاجر في شوارع لا تعرفه، ولا يعرفها.

الشاعر كاظم حسن سعيد، هو هنا ليس مجرد شاعر، بل هو ذاكرة المدينة، هو من يلتقط أشلاء التاريخ، ويرصّع بها كلماته كما ترصّع السماء بنجوم لم تعد تضيء.

إنه ينتمي إلى تلك الفئة النادرة من الشعراء الذين لا يكتبون القصيدة، بل يحيونها. قصيدته ليست جسراً للعبور، بل هي هاوية للنظر إلى قاع الزمن، وهي صرخة من أعماق مدينة لم يعد فيها إلا الصمت والرماد.

بسمة الصباح

مختارات من شعر كاظم حسن سعيد

محطة

مكتبة مبعثرة

مذياعه يصحو بصفع الكف

مكفنا بضجة التصفيق

فيغرز العالم في بركان

مداه : زقاقه الميت

تشغله ادوية وصبية والكتب المكررة

اسئلة ذبيحة الجواب

الاصحاب : قد سلبوا بخندق ، شظية . طوفان

الرغبات كفنت في ارضه المهجرة

في الاسبوع مرة

يوقظ فرشاة من النفط ويصحي زيته العاصي

تشطره الوحدة والارق

يقشر الذاكرة

عن صدأ، ويطرق الرياح

ويرتمي سكران في مملكة الاشباح

يحاول التزوير

مختبئا في ظلمة الازقة المقفرة

مستنفرا وجاحظ العينين

وعابرا مرحلة مقبرة

السلالم : تصعد كي تهبط للارض به

الاحتجاج الهمس والاقدام سلحفاة

تحجرت عيونه وخدرت في نبضه الحياة

لا شيء في الدرب سوى قهقهة القرود والفراغ

اردية سوداء والمزنجرة

وصرخة في موسم السبات

١٩٨٨-٣-٢٥

من ديوان البصيلة الزجاجية

(قرب منزله)

بعثر الشعر غفا في ظلمة الغرفة في السطح بساطا

فتمشى ثملا بين بيوت ضيقات واطئة

غاطسا تحت اريج البرد، ملتفا بليل ، ذائبا في قطرات المطر

ورأى الحوذي مهتما بترويض حصان خبل

ينقل الخس بدشداشته

ثم همس حل مزكوما ،تخطى خمره

كصبي مستثار بدوي

(أنت ؟!) كانت تمطر الحسن وريح قطرات بعثرته

ورأى الخال الذي يغفو على خمري نهد ، ضمهه كالجمر في راحته

قفزت للعربة

حملت ليمونة ضاحكة (خذها مع الخمر تطيب)

وبكت من قبلة اولى : ـ (انا روح غريب

ذبحت اوساخهم امي فضمتني الدروب

قد تمنيت ... ولكن شراييني احتواها الغليان

فاقطف التين من النهد كما تهوى ورويني بكأس من حنان

كلما قلت لكف احمني

خطف اللوز من الخصر لكي ينبذني

وتيقنت باني بدني).

ـ (تذكرين

قبل يومين مشينا رغم هزء الاعين

في زقاق

وتغلبت على الشيطان حتى صار كالجذع على ثغري العناق

ثروتي طهري فلا هوس اذا لامس فخذ بدوي جوع ساق .

ستعودين لبيت من كلام ساخرة

وتقولين (غبي وجليد).

هل تنقي غيمة عابرة

لطخة والوسخ الزاهي على الدرب يزيد).

١٩٨٥-٢-٢٣

من ديوان البصيلة الزجاجية

(ظهيرة صيف)

يقعي لاهثا في بركة مطحلبة

تتخلى عن المحابس فاتحة ذراعيها

تاركة الهواء المكيف والضوء الخافت يعبثان بالتقوسات الانثوية

القار يكاد يغلي

الشمس تسوط الاشياء كشرطي متمرس

الظل يتمسك اسفل الجدران والاعمدة

تتلظى الوجنات المشتعلة

سهوا يلجون المرافق بدل الحمامات

مدمن الشاي يرفضه متحسرا على الشتاء

عيونهم مسمرة على المراوح المتحجرة

الاسماك الطافية تسوّد الشاطيء

البق والنمل يعلنان الحرب

الحمار يتذكر انثاه ويستعرض

تصل الاسماك المهاجرة

الصبايا يعمن بين القصب

البدوي المقنع كنزه قربته

الرمضاء تنتقم من غريبها

سقر تصحر الاشياء

١٥-٣-٢٠٠٢

من ديوان مجوهرات روحية

++++++++++

(الافضل الّا يقرأها الاطفال)

تعال يا صديقي نتذوق الفاكهة وظهورنا لجرذان تسلق

لا تكشف عن باطن الارض رحمة برقتهم

هذا مساء ربيعي ، دعنا نستمتع فالبوليس في اللحاء

دعنا نستسلم للسحر العبقري قبل ان يندلع الرصاص

هذه انامل انثوية ... هيا قبل ان تستعير لغة المخالب

هذه صداقات ، فلنتحاور بالوفاء والاخلاق

ولننهمر بعضنا ببعض قبل ان نكشف بعضنا

هذه شفة للصبح خجلى شهية بالافق

تراودنا ، قبل ان تبدأ المطارق على الدماغ المتعب

وتنشر الحنظل في اللسان

دعنا نتذوقها

لكي نعيش ، علينا ان نستعير عدسات تغير صور الحقائق

ونحتسي شرابا يقلل الغثيان

١٨-١٩٩٩

من ديوان مجوهرات روحية

+++++++

(سنلتحم)

ستعديني بعزلتك ايها الحكيم

الساكن في الاعماق الصاخبة

ساغادر سطوح الاشياء

والنزوات

ساتفهم ضعفي

سانظر بتواضع الى راياتي الكاسحة

سادرك بان كل الضجات ، كل الدموع ، كل هذه التصدعات البشرية

سيصمد منها في التاريخ

نظرة خاطفة

او اغنية رتيبة

لم يكن التحدي وهما ولا النضال نزهة

لا تمر الخسائر دون جراح

الاهم ان تتقدم

مجربا المجهول

ومعنيا بالمقامرة

لا ذنب للحدائق المهجورة

وللضوء المعتقل

ايها الحكيم

سنلتحم

بعد ان تنحني رماحي

٢٩-٩-٢٠٠٤

من ديوان مجوهرات روحية

(القهر)

خمسون عاما من البحث والترحال

قربته وقوسه واللثام

..... انه الهدف تماما !!

القلعة الحلم !!!

واستراحة العظام !!

يا للهول

انه العرين !! .

٩-٢٠٠٢

مجوهرات روحية

++++++

(فرصة الغراب)

غابة الورد غابة للذئاب

اغلق الباب ، وحش الزئير

خلف رقة باب .

اغلق الباب لا وهنا ، لا اختيار اغتراب

انه طوفان التراب

لم تحطم اصنام ارواحهم

سياستهم والكتاب

انحدار لذئبية والمقدس فيهم سراب

في حدائقهم يتعالى العواء

غابة الورد مستعمرات الذئاب

نومّوا في انتظار الخراب

١١-١١-٢٠١٥

ديوان الابواب

++++++

٧ -

الباب السحري الباب المنشود

لا من تخريم يسحر او مثّال

يتقدس دون ملائكة

برقيون ، نسارع ، اعياء نسجد

يبرز او يخفيه البرق ويشهره

في صحراء ليس لها ساحل

نركض ، ثمت عاصفة وظلام وزلازل

وذئاب يمكن ان ينجبها الرمل مباغتة

ندمى حتى نمسك بالباب

يفتح هذا الباب

واذا بغناء معتم

يندفع المذعور

ينهمر البرق ، فنلطم في ذات الباب

نطرق حد الموت: فيفتح ثانية

ندخل .. يعتم .. نجري ثانية

ابدا ينتقل الباب

ابدا يغري

ابدا يجري

ابدا هذا الظمأ المر الى شبح الباب

٢-١١-١٩٩٥

٢-٢٠٠٨

١

لا تمنع اللصوص لا يطرقها احد

لا تحمل العنوان

مصابة بازمة التهجير

اتعبها الشاحذون

قدّسها الواهمون

تنوء بالمعرشات والزهر

وتستر الالغام

جاهزة للسجن والحدائق

وديعة للغزاة

اتعبها احتضارهم فاصبحت مرثاة .

٢

تصحرت ابوابهم حاضنة التوتر
تفر منها خطاك
في مرة دخلتها : هناك
الكتب المنحورة
الغبار
يستعمر الحرير والتحف
وجثة منسية لعالم ذري
مجزرة الاشياء
ماثلة ، والصمت والنسيان
وذكريات السنوات العشر فيها
انفرطت هناك

٣

علتك التطمين

ارعبها قفلك ، كم ارهقت

امشاطها ، كم انقضت من سنين

لهذه اللحظة

ضاعت هي الان فللمفتاح

قساوة الصدأ.

على ابواب الاثرياء

يراق الكبرياء

وفي بيوتهم تراق رجولتهم

هناك استثناء

من لا نرى خسارتهم.

٥

في ليلة مرعبة عاصفة

طرقت .. طرقت .. طرقت

قبيل الفجر ، صار وفيا ، قلت في قرارتي :

(تذكر .. انقذته من الموت مرتين)

يده فقط امتدت قبل ان يغلق الباب
سلمني كيسا فيه رأس حبيبي .

ينتحر الباب وتنسى الذاكرة
شروقه ، لظاه
ووشمه العميق فيها ،
يستعير الوهم
بعد عقود
ويعود الطرق....
من مسخ الطفولة ، الرعشة في الشفاه
من حجر الانوثة ،
واستولى على البراءة
من ثلج الحماس
من سرق البروق من ملامح الجدران
وامطر الشيخوخة المبكرة .
العينان تطفوان
في مقبرة

الروح مجزرة
لن يلد الوهم سوى الوهم وهذا الباب
متاهة يباب

في اعمارنا المبكرة
يموج من في البيت ما في البيت
من طرقته
وتزهر العيون والعناكب ،
الاواني .
والان لا زمانها مجمد ولا زماني
واستعمرتنا المصهرات
انغلق الوهم عن الفاجعة
وانسحق الترميم في ثواني

في تابوتها
تزينت ، تسوقت وارتعدت
من لمسة ما بدأت ،

تعاني

غيبوبة وتصحو

تصرعها سنونها الثواني ،

واستغرقتها سنوات حاملات الصدر ،

قبل ان تكتشف الجليد

مؤبدا في مركز الكيان

تكفن الابواب بالزيتون

والزهري والغراب

خبيرة الاقفال

( )، لعل ظلا .....

ابدا يفزعها الطرق

ترعبها الظلال

تنتحر الامال

في مغسل الجثث

اذا احتوته الروح

وغلقت من يأسها الابواب

شيخوخة الطرق

تسبقها مكامن الافاعي

السلاحف، العرين ، والجحور

والارملة السوداء

الاصص البومات

غربان

عقارب تجري

تكهفت حدائق الزهر

واستفحل الوباء في الابواب.

(زيارة اثر)

مر بهم : الوجوه للجدار

عاصمة الاقنعة

عاصمة مقلوعة من مدن منحوتة

تلمع في البراري

لم تعرف النبع ولا عنوان

يضيئها، هائلة البناء كالورم

مدينة الرياء والقمامة

مر بهم ، مر بها ، في لحظة اضطرار

مدينة تعلف بالنوم وبالشعار

شوارع الدخان

فرغ من بطونها الانسان

ملامح الجواري

مشلولة ، تفرز من آثار

مر بها ، اسفلتها الافاعي

منحنيا عن سقفها

يبحث في الجداران عن هوية ،

يبحث في العيون عن انسان

يقشر السنين عن عصر من الذهب.

مدينة تنوء من قدم

هنا الحشود الدم

وساعة الاصفار

في ساحاتها تجري ،،

ـ كانت ـ !!

هنا قلادة العواصم

ونجمة العصور

هنا هنا الجسور

تلهبها المها

يزهق في اخشابها كل فتى جسور

هنا هنا النهر الذي يدخل في المتاحف

يكنز في طياته العصور

هائلة البنيان

والاسرى التي تعقلها السلاسل

عجاج غزو يقجأ الخدور

مدينة يجهلها والخرائط

مر بها : اليمام في الحفر

الوجوه للجدار

قال لها (نامي

صغيرتي الثكلى

في مهدك الدافيء يا صغيرتي

نامي ،

وخبئي المرآة عن ملامح الامير

لا تفزعي الانهار

حتى يسيل الذهب

من عصره

وتبدأ الازهار،

من طعنة واحدة يحتمل الموت وكم طعنت

في الليل والنهار

كم جنرال نكرة

استقر في قصورك الفائقة الجمال

وكم خريف

مر على الجوري في الحدائق

كم لونت ساحاتك المهجرة

كم لونت عمائم

ملوية وابتكرت ثورات

كم خاب فأل وجرت لغزوة جياد

كم مرة ذبحت :يا صغيرتي نامي

تعبت من لهاثك المزمن

يا صغيرتي

تعبت من اقنعة

من عبث الاعصار.

اكلما اتى امير تافه

اغرز في جوريك الصفرة والخيبة والطاعون!!

اكلما صحوت او وثبت للجسر

يعيقك القوس ...

ارشديني لقارورة لا يخيب اكسيرها سائلا،

ارشديني لطاقية الاختفاء

كي امر بتلك المخادع

ادرك كيف يسير مكر النساء الدول

لماذا وجوهك نحت من الصخر

كانت لحسنك تركع حور الجنان

العواصم كانت تسوق لحضنك من ثلجها

القباب تنحني
لحسنك تركع حور الجنان

مر بها ، افزعه الشلل
وعورة الحدائق
قال لها (نامي
صغيرتي البهية المقفأة
في مهدك الدافيء
يا صغيرتي نامي
لا تفزعي الحجر
غدا يسيل القمر
ويغسل الجدران
وتعرفين زائرا يبكي
تحجر الانسان
××××
تلك اشلاء روحك محتضرة
على ضفة تستضيف الغراب ،

من سيفرز ذاك العقيق الذي

يختفي في التراب ؟!!

ضعت كالكحل في التراب

هنا ، هنا النهر الذي اشرقت في ضفته لمتحف يجري

يكنز في طياته القصور

عظيمة البنيان

والاسرى التي يعقلها السلاسل

عجاج غزو يفجأ الخدور

الاسواق

ماثلة امامي:

ايلافهم رحلتهم

امامي :للشعر للصنوج

للشعر ، للثأر وللاماء

تكاد ان تصدمني وعورة الآجر

في الاسوار

اكاد ان اعثر بالجثث

بالمنجنيق بالدروع بالنبال

يظلني الوبر

شعر الجياد الاطلس المثقل بالغبار

تجسني الاعلام والطبول ،

تعلن عن ظفر.

يمثل لي عذوبة الصوت مع الغناء

وفتية العناق والصهباء

تأبط الشر

مواسم الطرد

وعبث الملوك في اروقة الليالي

ائمة الكلام

والعروضيون والرحالة

البدوي ثائرا

يمثل لي الصوفي في خبائه

وامراة الخليفة الاسطورة الريانة الافخاذ ..

الملك الضليل والجنائن المعلقة

خليفة يكاتب الامصار

عن زئبق لمخدع

تمرد الفتيان يوم البيعة

تمرد لجرأة الجبان

او من سطوة السلطان

تحجر العذارى

تزف كرها لسوى عشيقها

صدى الخبب

وصرخة القوافل المهاجمة

الا ترى الخود التي تسرق من جواد

تكاد ان تنهار ..؟!

الا ترى الامشاط

من خشب اتعبها العبير

في الشلال

الا ترى الابريق

اعد للقهوة والصهباء

من عاج ومن نحاس

في شكل نمر هائج ؟!

الا ترى اللبوة في البساط

تكاد ان تجدل المها...

جميعها والنهر للمتاحف

تدثري اذن صغيرتي ونامي

نام القطا فنامي

(لا تفزعي الانهار

حتى يسيل الذهب

ويبدأ الاعصار)

الا ترى مرابض الخيول، او صفا من الرماح

مواقد النيران للضيوف

الا ترى اللواء ،

من نبط تهابه الكماة

اوتاد: لا تسند الخيام والابل

الا ترى الشقي

عاج على الطلل

كأن الوفود تهنيء طينا يبرقع

فكيف نما في بطون العمارات هذا الجفاء؟!

كلما كفنت حقبة وقال الفتى: ،تنثر حنظلة في اللسان .

تتناسل للان تلك الامارات نامي

صغيرتي نامي صديقك القمر

سيغسل الضفائر

ويفضح الكحل على الاجفان

وتذكرين زائرا وعاشقا يبكي

تحجرالانسان .

وانحني التقط اللقى

قلائد الجمان

والحجر الكريم،

مياسما اختام

طينية ،

يسحرني المورق القابع في ازقة في الظل

التقط النبات والازهار

من بسط الخيول والسعف من القباب

مهيمن يا ايها ا لنقش الذي يخلد الحجر

العباب

تشقه سفينة البردي او بوارج الخشب

سقوف : تخبيء الطيور في الجذوع

من ذلك الشيخ الذي ابكى ومن اضحك من انام
بآلة الاوتار ؟
هل حقق الطموح بالمينة الفاضلة .؟
يمثل لي الميدان
وفارس مجرب يهوي بلا يد
كم حاول القرطاس
اضاءة ولم نزل ترعشنا غياهب الجب .؟
يشغلني النابل
عن حفر الحابل
احيد تستوقفني كمائن
صهيل خيل واثب جمهرة الذئاب
تباغت الهارب في البيداء
او حلقات الدرس والذكر
سقى وحجام يطوفان
والموكب الاحمر للصبايا...

الحمر الوحشية الآمنة

يفزعها ـ والطير في الوكنة

حشد من الاقواس

وصيفتان تحت سقف الكرمة الزنجية الحبات

تروضان الذهب السائل من اميرة

في الجدول الناري

وتجلوان الزبد المحمر من ساقين .

وعلى دكة كان يستنفر الناس صقر فتي

عميقا ينامون في كلل والحوافر كانت تهيأ خلف الحدود

سوف يزرق من حبرهم شاطيء ويساق

لسيافهم جيلهم ثم ينمو النفاق

سوف تنضج ملحمة الغدر والرفاق الرفاق

يمسخون

سوف ينهار صرح كخابية وتعود الكهوف

سوف تصحو مزمجرة بعد الف بديل السيوف سوف يختزل الوقت ، تصبح خارطة

قدر سبابة

ستمس القمر

قدمان

سوف يقهر ذرته آدم

وستبقى

كما رجل الكهف تبكي وحيدا

وحزنك مثل مناقير نسر.

الجليد قراب الملامح

والاعين الخدرات

للجدار

تستغيث ولكن ثلجا وشيخوخة سبقتك اليهم.

ويبرق ذئب ويعوي

في بطون العمارات يعوي

عاثرا ببقايا الرصاص الصديء وبالخوذ المنخل

كان يعبث بالدغل المر وسط البنايات يعوي ...

سجادة فارسية يضيء بها قزح يتزخرف

يستقر به الماعز

افعى من العاج يلهو بها الفأر

آنية تتشكل ثديا من الابنوس

يضمخ بالمسك

يعوي

تسانده ظلمة العصر يعوي

تتذكر قصرا يشيد في الشام كرها

قميصا سينجب مليون ثكلى

وحرب البسوس

وتبصر في البر حيث الغبار

يشيد طوفانه والجماجم تهوي

جملا في السنام

يتجمهر حشد ليبتكر الفتنة اللعبة الابدية

ويجلد من انكر (الخلق) في حضرة السفهاء

ويحمل مصحفهم بالرماح

وثائرهم بالرماح

تحامتك حتى الصعاليك يا من اضعت النسب

غذاء القبائل

انه موطن الفرق الطحلبية تحزمها قبضة واحدة

سيغتال سيده النبطي ويعلو

سيجيئون سرا من البحر من افق

سادة تسجدين لهم يا صغيرة

بعد يأس ويمسخ حتى الكلام

بالحجر ـ

يذودون مستوحدين

وانت هنا تعلكين الاغاني

مرقصة بالربابة

شوارع سيالة بالجنارات

الخليفة

تسنده نمارق الزبرجد

يرشه بالطيب طير ازرق يغطس في حوض من العطور

((خراجك لي اينما تمطرين)).

لماذا اذن كان يكمن <غزالهم > لحريم تعففن.

كأن صبايا ظهير الامير سبايا

شققن الجيوب

يطاف بهن ، ورأس على الرمح في كل فج

الشوارع كانت تزين ، كانت توسع حيث مررن

وحلم الرجال السجود على ظل اقدامهن .!!

وانتهى الجدلي الى مسخ خالقه واستباح ..

ثم صار الآله

أصفات الآهية تلك ام سند للمذابح .؟

الدروب مغلفة بالسرايا

وذاك عدو كما قال للرب

هذا اوان القتال

وقد شلهم بعدما ام منبره

وازال اللثام

وقد لفها الليل بالعكبري الذي افرزته الكنانة ...

حتى العوسج كان يفتش بحثا عن مشتبه .

وارى افقا دمويا من سيافين

او جمهرة ستسجى احياء في اسس البنيان

وقلاعا وسراديبا تكتنز الثوار

وخوارج تحيا بعد الموت وتمسك ثانية بالسيف

ولكنني وخواؤك يصرعني استعيد الشعاع

القوارير في مخبأ تتصارع احشاؤها ثم تجلو العناصر

تقهر سر المعادن والكيمياء

سطوة العدسات البسيطة

وهي تعري الضياء .

كم رشحت لهم بالنوابغ

والان تنكرك الشمس تأنف منك البقاع

تعبت اذن فاستريحي

صغيرتي ونامي

لا بد ان يندلع الاعصار .

****

كاظم حسن سعيد - البصرة

١٩٩٨

اضاءات على سيرة ذاتية

كاظم حسن سعيد اديب وشاعر وصحفي من جنوب العراق، البصرة ، تولد ١٩٥٥.

عمل في صحف واذاعات عدة منها جريدة حوار والبصرة واذاعة المستقبل واذاعة العراق الحر .

نشر له ٢٨ كتابا نشر اكثر من نصفها في مواقع محلية وعربية وعالمية منها مجلة بصرياثا الادبية وانطولوجيا السرد العربي والحوار المتمدن ومنصات الكترونية كمكتبة كتوباتي وفلة بوك ومكتبة نور.

كان صديقا مقربا للشاعر الرائد محمود البريكان ما اثمر عن وضع كتابه عنه (البريكان مجهر على الاسرار وجذور الريادة) الذي طبع ورقيا في ٢٠٢٤.

من مؤلفاته رواية حي سليطة وصنارة وانهار ورواية / تعال معي نطور فن الكره/ومجموعتان قصصتيان : بائع الجنائز ومشاريع الرجل الضرير ، وتسع مجاميع شعرية وكتاب رنين المعول ، شاشة الارواح ، نظرة للامام مذكرات.وكتب جاذبة وكتاب حكايا الادباء والعلماء العرب .. وغيرها ..

انقطع لسبع سنين عن كتابة الشعر مركزا على السرد ،لكنه عاد لكتابته فانتج دواوين عدة في فترة وجيزة مطلع ٢٠٢٥ منها (الضباع تحت الوسادة والشيخوخة في لوحات متحف ،وتعليب الارواح، و سرطان البحر في العلاقات وحرب الرماح المعاصرة ..).

يميل الى التواري عن الاضواء وله شروط نقدية متشددة.

لم ينشر الا في السنوات الاخيرة اذ انطلق بنشر نتاجاته الغزيرة في موقع الحوار المتمدن،فكان نص(نظرة شاملة) في٢٠٢٢/٨/٦ اول منشور له في الموقع.

اول كتاب نشره الكترونيا في مجلة بصرياثا الادبية بعنوان(مجهر على القاع).

خاتمة

تناولت في هذا الكتاب تحليل قصائد الشاعر الصحفي والاديب العراقي كاظم حسن سعيد (١٩٥٥ البصرة)

وهو شاعرٌ يمضي بين الكلمات كمن يعبر حقولًا من الشوق، يزرع الحنين في السطور، ويرويها بنبض القلب المتعب. بين أوراقه تنهمر مواسم العشق وتتشظى أحلام العابرين في مدن الغياب.

ليس مجرد أديبٍ يكتب، بل عاشقٌ يبعثر روحه على الطرقات، يهمس للريح، ويراقص ظلّه على جدران الليل.

قصائده نوافذ تطلّ على وجع الحب، ودهشة اللقاء، وحزن الوداع.

كأنما يحمل قلباً تفيض منه الكلمات، وتتعثر فيه الأزمنة، فيصير الشوق أغنيةً لا تهدأ، وتظل حروفه تبحث عن نبض يفتح أبوابه للعاشق المتواري خلف القصيدة.

ولقد غطت هذه الرؤى النقدية مساحة من نتاجه تجاوزت اربعين عاما ، اشتغلت على تحليل بعض قصائده التي اخترتها من مراحل مختلفة وان اسجل مقدمة ومختارات من شعره ومختزلا من سيرته الذاتية .

بسمة الصباح

٢٠٢٥

فهرست

١ مقدمة

٢مبرقعة غي الهزيع الاخير

٣عذراء داخل شرنفة

٤ الهروب الى جزيرة السرطان

٥ جفاء لا ارادي

٦ موهبة النهب

٧ النهر الابدي

٨علبة مجهولة المصدر

٩ حاجة لصوت بشري

١٠ عجوزان

١١عربة النبي المبرقع

١٢ابعدوني عني

١٣شيخوخة جامع

١٤ تحليل لديوان (حرب الرماح المعاصرة)

١٥ طحن الارواح

١٦بدائل

١٧الافضل اللايقراها الاطفال

١٨ قصيدة زيارة اثر

١٩ مختارات من شعر كاظم حسن سعيد

٢٠ اضاءات على سيرة ذاتية

٢١ خاتمة

.